الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

المركز الجامعي احمد صالحي

النعامة

معهد الآداب واللغات قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي بعنوان

الرمز والقناع في الشعر العربي المعاصر "تغريبة جعفر الطيار" ليوسف وغليسي أنموذجا

ميدان اللغة والأدب العربي شعبة دراسات نقدية تخصص نقد حديث ومعاصر

إشراف الأستاذ: إعداد الطالبة :

د.عبد الرحمن بوترعة منصور نور الهدى

اللجنة المناقشة

الاسم و اللقب	الرتبة	الصفة
أ. معروف حبيب	أستاذ محاضر- ب -	رئيسا
د.عبد الرحمن بوترعة	أستاذ محاضر- أ -	مشرفا مقررا
أ. رخروخ عبد المجيد	أستاذ محاضر- أ -	مناقشا

الموسم الجامعي: 2024 - 2025

C.U.N
المركز الجامعي بالنعامة
CENTRE UNIVERSITAIRE DE NAAMA

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

المركز الجامعي صالحي أحمد – النعامة –

معهد الآداب واللغات — قسم اللغة والأدب العربي

تصريح الشرف

خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

أنا الممضي أسفله :

السيد (ة) : نور الهدى منصور

الصفة (طالب – أستاذ – باحث) طالبة

الحامل (ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم : 110001455010950006

الصادرة بتاريخ : 14 . 01 . 2025

المسجل (ة) بكلية / معهد : الآداب واللغات - النعامة -

قسم : اللغة و الأدب العربي

والمكلف (ة) بانجاز أعمال بحث (مذكرة التخرج – مذكرة ماستر – مذكرة ماجيستير – أطروحة دكتوراه) عنوانها : مذكرة ماستر بعنوان الرمز والقناع في الشعر العربي المعاصر تخريبات جعفر الطيار ليوسف وغليسي أنموذجا

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية في إنجاز البحث المذكور أعلاه .

التاريخ : 03 - 06 - 2025

توقيع المعني

MNH

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

قال الله تعالى : " وإذ تأذن ربكم لئن شكرتم لأزيدنكم" سورة ابراهيم الآية 7

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من لم يشكر الناس لم يشكر الله"

فأشكر كل من علمني حرفا وجعلني أعشق لغة القرآن

كما أتوجه بالشكر إلى كل الأساتذة الذين درسوني وفتحوا لي آفاق المعرفة خلال مشواري الدراسي الجامعي وأتقدم بفاضل الشكر إلى أستاذي الدكتور عبد الرحمن بوترعة على ما قدمه لي من توجيهات ،

ولا أنسى الشكر لعائلتي سندي الأول، على دعمهم المتواصل وتشجيعهم الدائم

وشكر خاص للجنة المناقشة على عناء القراءة والجهد الإثراء والتصويب

كما أشكر كل من مد لي يد العون في سبيل إنجاز هذا البحث ولو بالكلمة الطيبة ،

لكل هؤلاء أقول شكرا

إهداء

الحمد الله الواحد الأحد الفرد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن في ملكه شريك ولا أحد أحمدك ربي حمدًا لا مبلغا منتهاه واصلي واسلم على سيدنا محمد من أحبه بربه واصطفاه .

أهدي هذا النجاح إلى من جعل الجنة تحت أقدامها و يا من جعلها الله سببا في وجودي وسندا في حياتي ودعائك كان حصني ورضاك كان طريقي وحبكي كان نوري ،يا ذات القلب الحنون والشمعة التي كانت لي في الليالي المظلمات ،وسر قوتي ونجاحي ومصباحي دربي الذي وهج حياتي "والدتي سميرة خليفي"

إلى الذي زين إسمي بأجمل الألقاب من دعمني بلا حدود وأعطاني بلا مقابل إلى من علمني أن الدنيا كفاح وسلاحها العلم والمعرفة إلى من غرس في روحي مكارم الأخلاق داعمي الأول في مسيرتي بعد الله إلى فخري واعتزازي "والدي لعيد منصور"

إلى إخوتي الذين أحبهم واسمي لهم هذا النجاح وشرف الذين ونذير وعبد منعم

إلى نفسي الطموحة القوية العنيدة الأبية سقطتي ونهضتي حاولتي وما استسلمتي واليوم بأذن الرحمن قد وفقتي فثابري واجتهدي استمري ولا تترددي وما دام الرزق بيدي الله فلا بد للسعي أن يكون من غير حدود إلى "ذاتي "

إلى اهلنا وإخواننا في غزة من تضربون المثل في الشهامة والعزة ،لم يكن العام سهلا ونحن نشاهدكم تتألمون وللحق تسلبون أطفال مثل الورود قد سقطت وشباب مثل الأسود قد رحلت في جنات الخلد بإذن الرحمن سكنت سامحونا فما باليد حيلة سوى أن ندعو الله أن يؤتيكم بنصر قريب على القوم الظالمين إلى أهلنا وإخواننا في "غزة "

إلى روح جدي " عربي منصور "وجدي بوجمعة خليفي "وجدتي بودن جمعة " الطاهرة وإلى جدتي "هوارية عمار " أدامها الله

إلى من عشت معهم أجمل لحظات حياتي ومن شاهدوا معي متاعب الدراسة إلى "صديقاتي"

إلى كل الأساتذة من الطور الابتدائي إلى الطور الجامعي إلى كل من علمني حرفا إلى كل من أحب نور الهدى وتمني لها الخير والنجاح

مقدمة

مقـدمة

يعد الشعر العربي ركنًا مكينًا للأدب العربي ومرآةً عاكسة لحياة المجتمعات ومواكبة التحولات في مختلف المجالات السياسية والاجتماعية والاقتصادية وغيرها، فكان مرصدًا للفكر وترجمانًا للوجدان العربي عبر العصور ،ذلك أنه ومنذ بدايات الشعر العربي في العصر الجاهلي شكل منبع التعبير عن الذات العربية وامتزاج فن نظمه وسبكه بفنون اللغة بلاغةً وإيحاءً وتطور مع المراحل الزمنية فيما بعد منتجًا ألوانا زاهية من شعر صوفي ووجداني وقومي وغير ذلك طوال العصور الإسلامية ،محافظا على قوالبه الإيقاعية وبحور تفعيلاته وأغراضه الشعرية مدح وهجاء وحماسة ورثاء وغزل .

غير أن ما شهده العالم العربي من تحولات سياسية واجتماعية وثقافية وغيرها في النصف الثاني من القرن العشرين جعل الشعر يتبلور ويحدث تغيرا في شاكلة هيكله ويدخل مزايا جديدة في قوالبه الشعرية نتيجة لتأثر الإبداع الفني لدى الشاعر العربي ونضج وعيه بما حوله من مجريات وتحولات وظروف فرضت عليه التجديد في أدواته التعبيرية ونظمه الشعري الذي كان يرتكز في بنائه الفني على عمود الشعر التقليدي ومن هنا ظهرت نخبة أضافت في القالب الشعري شيء من الحداثة ،وغيرت بعض الشيء من بنائه الفني فظهر ما يسمي بشعر التفعيلة أ و ما يسمي أيضا بالشعر الحر ولم تعد القصيدة عند بعض شعراء العصر المعاصر مقتصرة على العمود الشعري والأوزان التامة بل أُدخل في الشعر ما يسمي بالخصائص الفنية التي تعزز ما كان من رمز في الشعر كالإبهام وعنصر الغموض وراح بعضهم يمارس قوالب جديدة في نظم الشعر العربي .

وفي هذا السياق برز صوت الشعراء العرب الذين حالوا تصوير أبعاد الحياة المعاصرة وتجديدها مستخدمين تقنيات حداثية لصياغة النصوص الشعرية ومن بين هؤلاء الشعراء نجد الشاعر الجزائري يوسف وغليسي الذي يعد من الأصوات الشعرية اللافتة في الشعر الجزائري المعاصر بما تميزت تجربته الشعرية من عمق ورؤية فنية وجمالية .

وقد وقع اختياري لهذا الموضوع الموسوم بالرمز والقناع في الشعر العربي المعاصر "تغريبة جعفر الطيار ليوسف وغليسي "لما له من أهمية في الشعر الجزائري المعاصر كونه يعد تجربة شعرية متفردة تعبر عن واقع الإنسان الجزائري ،خاصة في ظل ما عاشته البلاد من أزمات سياسية واجتماعية خلال العشرية السوداء

وتهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن تجليات الرمز والقناع في تغريبة جعفر الطيار ليوسف وغليسي

وتعود أسباب اختياري لهذا المبدع ، باعتباره أحد الشعراء الجزائريين المعاصرين الذين أبدعوا في شعرهم، وخاصة ما تجسد في ديوانه "تغريبة جعفر الطيار "من طرح فني عميق وعن رؤية رمزية فريدة وكذلك اعتماد القناع كوسيلة فنية للتعبير عن واقع الجزائري خلال فترة العصيبة التي شهيدتها .

وجاءت الإشكالية الموضوع : كيف تجلى توظيف الرمز والقناع وما هي أبعادهما الدلالية وتأثيراتها على المتلقي في تغريبة جعفر الطيار ؟

وقد أفضى سؤال الإشكالية إلى مجموعة من استفسارات منها: ماذا يريد يوسف وغليسي من تغريبته ؟هل حقق الوعي لدى المتلقي من خلال النماذج التي عرضها ؟

مما اقتضى اتخاذ المنهج الوصفي التحليلي للكشف عن أبرز تجليات الرمز والقناع في "تغريبة جعفر الطيار ليوسف وغليسي ، والسعي إلى تحليل البنية اللغة واستجلاء الأبعاد الرمزية والأقنعة التي تعكس الواقع الجزائري خلال العشرية السوداء مسلطة الضوء على البعد الرمز في قصيدة "حورية "

ولعل الإجابة عن تلك الاستفسارات فرضت تقسيم الدراسة إلى

مقدمة ومدخل وفصلين وخاتمة

في مقدمة الدراسة تطرقت إلى رؤية عامة حول الموضوع البحث ،و بالنسبة إلى المدخل فقد جاء معنونا بـ تاريخ الرمز والقناع في الشعر العربي ولقد ارتئيت في بداية الدراسة للرمز في الشعر العربي القديم وبعدها الرمز في الشعر العربي الحديث و المعاصر وكذلك القناع في الشعر العربي.

أما الفصل الأول الذي يحمل عنوان "ماهية الرمز والقناع وعلاقة بينهما وأهميتهما في النقد" فقد تناولت في المبحث الأول مفهوم الرمز لغة واصطلاحا أما المبحث الثاني مفهوم القناع لغة واصطلاحا أما المبحث الثالث علاقة الرمز بالقناع أما المبحث الرابع أهمية الرمز والقناع في النقد .

و الفصل الثاني كان عملا تطبيقيا حاولت من خلاله رصد تجليات الرمز والقناع في تغريبة جعفر الطيار فتتبعت في المبحث الأول سيرة الذاتية للمؤلف أما المبحث الثاني العنوان ودلالته السيميائية أما المبحث الثالث البنية اللغة في تغريبة جعفر الطيار أما المبحث الرابع فخصصته للأبعاد الرمزية والأقنعة في تغريبة جعفر الطيار وبعد الرمزي في قصيدة حورية . وقد استفدت من بعض الدراسات السابقة والتي تقاطعت مع موضوع بحثي منها :

محمد فتوح أحمد الرمز والرمزية في الشعر المعاصر ،دار المعارف ، القاهرة ،م،ج،غ،ط3،1984.

عز الذين اسماعيل الشعر العربي المعاصر قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية، دار الفكر ،ط3.

محمد علي كندي الرمز والقناع في الشعر العربي الحديث (السياب ونازك والبياتي)دار الكتاب الجديد ،بيروت ، لبنان ط 1،2004

ولا تخلوا أي دراسة من صعوبات منهما عدم إدراك المصطلح الذي في جزئيتيه القديمة والحديث خاصة القناع الذي استعمل في المسرح وأردت توطينه في ديوان تغريبة جعفر الطيار ليوسف وغليسي

في الخاتمة عرضت لنتائج التي توصلت إلي

في الأخير لابد من كلمة شكر وعرفان وتقدير لكل من ساهم من قريب أو بعيد في إخراج هذا البحث إلى النور وأخص بالذكر الأستاذ المشرف عبد الرحمن بوترعة والذي قدم لي يد العون بالنصح والإرشاد ، وكما أشكر أعضاء لجنة المناقشة الأفاضل على تكرمهم بقراءة هذا البحث وأسأل الله التيسير والعون وأن أصل إلى خدمة اللغة العربية وبالله التوفيق وله الحمد والشكر.

2025/ 6/3

نور الهدى

مـدخل

تمهيد :

شهد الشعر العربي عبر العصور تطورا في أدواته الفنية والتعبيرية ، حيث انتقل من البنية التقليدية ذات طابع المباشر إلى الطابع غير مباشر ويعد كل من الرمز والقناع من أبرز الظواهر التي أسهمت في هذا التحول ولا سيما في الشعر العربي الحديث ،حيث بات الشاعر يبحث عن بدائل للتعبير المباشر يمكنه من تجسيد رؤاه الفكرية والوجدانية بأسوب أكثر عمقا ، ولقد جاءت نشأة الرمز بوصفه وسيلة تعبيرية متأثرة بالسياقات الثقافية والادبية فصار أداة فنية تهدف إلى الإيحاء مما أتاح للشاعر إمكانية التعبير الواسعة التي تتجاوز حدود اللغة المألوفة ، أما القناع فقد ظهر بوصفه تقنية فنية يخفي الشاعر من خلالها ذاته خلف شخصية تاريخية و أسطورية ليعبر عن همومه الذاتية أو القضايا الفكرية بشكل غير مباشر وقد ارتبط ظهوره في الشعر العربي حديث الذي كان بحاجة إلى التجديد والتجاوز ورغبة في التحرر من السلطة والواقع .

1. الرمز في الشعر العربي القديم:

أولا: الرمز في العصر الجاهلي:

"عرف العرب في العصر الجاهلي الرمز لأنه كان عاما وشائعا في أدبهم وشعرهم ونثرهم فقد لجأوا إليه ليبرزوا قيمة الفكرة بواسطة الاستعارة ،حيث إن الرمز يعتمد على الإيجاز الذي هو من خصائصها كما استعملوها للتعبير" [1]

الإضافة إلى ذلك فإنهم عاشوا تحت ظل الاسطورة وتعدد لأله ونسجوا الخرافات و الاساطير حيث كانت تمثل علاقتهم بالكائنات وأرائهم في الحياة ومشاهدتهم كانت مصدر أفكارهم أي أن الرمز عندهم كان عفوي طبيعي استعملوه من أجل التعبير عن تجاربهم الحياتية فمثلا الجمل لم يكن وسيلة لنقل فقط بل كان رمزا لصبر وتحمل ، حيث كانت الصحراء ترمز إلى الحرية بينما السيوف والرماح ترمز إلى الشجاعة والقوة ،"اما ذكر القبيلة فكانت ترمز إلى الانتماء والهوية ويضاف إلى ما سبق اعتمدوا على المجاز والتشبيه لنقل معانيهم فقد استخدموا الاستعارة والكناية للتعبير عن مشاعرهم وأفكارهم بشكل غير مباشر مما أضفى على أشعارهم عمقا جمالا وفنيا ومن نماذج التي توضح أشعار :

[1] موهوب مصطفاي ،الرمزية عند البحتري ،دار عاصمة الثقافية العربية ،2007ص195

في قول امرئ القيس:

وليل كموج البحر أرخي سدوله على بأنواع الهموم ليبتلي

فقلت له لما تمطي بصـــــلبه وأردف أعجازا وناء بكلكل ".[1]

حيث هنا يخاطب الليل كما لو كان كائنا، وهذا نوع من الرمز والتجسيد ويوحي بالقلق الداخلي

"ويقول طرفة بن العبد :

وفي الحي احوى المرد شادن مظاهر سمطي لؤلؤ وزبرجد

وفي هذه الصورة نجد طرفي الرمز يتحدان حتي يصير الرامز و الرموز إليه شيئا واحد وقال في ذلك صاحب العمدة :(وزعم قدامه أن أفضل التشبيه ما وقع بين شيئين اشتراكهما في الصفات أكثر من انفرادهما حتي يدني بهما إلى حال اتحاد) الاستعارة تشبيه بليغ .هنا توضح لاستعمالهم لاستعارة والتشبيه ."[2]

ثانيا : الرمز في صدر الإسلامي

في صدر الإسلام لم يكن استخدام الرمز شائعا بالمعني الفني المتطور لكنه وجد في شكل بدائي ومحدد ،مرتبط بالسياقات الدينية والثقافية والاجتماعية وقد وظف الشعراء المسلمون الرمز بشكل غير مباشر حيث اتكأوا على شخصيات تاريخية أو دينية للتعبير عن مواقف أخلاقية كما أن الرموز الحيوانية أو الطبيعية (كالنار ،النور ،السيف ،الصحراء)كانت هذه الدلالات تستخدم ليفهمها المتلقي في سياق ثقافة الإسلام .

وعلى صعيد آخر "فأن معظم شعراء الإسلاميين يحذون حذو الجاهليين في نظم الشعر حيث حافظوا على اطار القصيدة العربية بما فيه من وقوف بالأطلال أو استهلال بالغزل كما أن الرمز العام كان شائعا في شعرهم كما في الجاهلية فهم كذلك يستعملون الايجاز غير مباشر في التعبير و التشبيه والاستعارة[3] "

"وبالإضافة إلى الرمز الموضوعي وهنا نجد أن الفرزدق يرمز إلى الكرم قومه في الأوقات الشديدة التي تحمل النفس على الشح والاحتفاظ بما تملك من الطعام وذلك عندما يصف شدة البرد والجدب إذ يقول :

[1] موهوب مصطفاي ،الرمزية عند البحتري ،المرجع السابق ،ص196، 198

[2] مرجع نفسه ،ص201

[3] مرجع نفسه ،ص216

اذَا أَغْبَرَ آفاق السماء وكشفت

كوربيوت الحي حمراء حرجف

وهتكت الأطناب كل عظيمة

لها تامك من صادق التي أعرف

وجاء قريع الشول قبل افالها

يزف وراحت خلفه وزفف

وباشر راعيها الصلى بلبانه

وكيفه حر النار ما يتحرف

وأوقدت الشعري مع الليل نارها

وأمست محولا جلدها يتوسف

وأصبح موضوع الصقيع كأنه

على سروات النيب قطن مندف

وقاتل كلب الحي عن نار أهله

ليربض فيها والصلى متكنف

وجدت الثرى فينا إذا يبس الثرى

ومن هو يرجو فضله المتضيف" [1]

حيث أن كل الأوصاف هذه القصيدة ترمز إلى شدة البرد الذي يجعل إلى الدفء والطعام أكيدة .

ثالثا: الرمز في العصر العباسي

"في العصر العباسي شهد الرمز في الشعر تطورا ملحوظا نتيجة لتداخل العوامل الثقافية والفكرية وتوسع أفق المعرفة للشعراء لم يكن الرمز مجرد وسيلة تزينيه عندهم بل أصبح أداة تعبيرية تحمل دلالات تتجاوز المعني المباشر وقد استلهم الشعراء رموزهم من الموروث الديني والاسطوري والفلسفي وكذلك استخدام الرموز الحيوانية مثل (الطاووس ،والغراب)والطبيعة (كالنار ،الماء)والأسطورة (كالعنقاء)بالإضافة إلى ذلك فالرمز كان عام مثل ما وجدناه في العصر الجاهلي والإسلامي مع ميل هذا العصر إلى تلطف المعاني وتدقيقها تحت تأثير الدراسات الفلسفية حتى أفضى الشعر إلى شيء من الغموض والتعريض اللذين أدى إليهما كذلك استبداد الحكم والخوف من معارضته يحث استعملوا الايجاز والاستعارة والكناية والتشبيه وأما الرمز الموضوعي عندهم في

[1] موهوب مصطفاي ،الرمزية عند البحتري ،دار العاصمة الثقافة العربية ،ص221، 222

قول أبي نواس أن الربيع والبساتين وثمارها أن كل هذا رمزا إلى المتعة كما أن الحضارة غايتها توفير هذه المتعة للناس .

يقول أبو نواس:

أما رأيت وجوه الأرض قد نضرت وألبستها الزرابي نثرة الأسد

ويقول :

أما ترى الشمس حلت الحملا وقام وزن الزمان واعتدلا

وغنت الطير بعد عجمتها واسترفت الخمر حولها كملا

واكتست الأرض من زخارفها وشي نبات تخاله حللا

فاشرب على جدة الزمان فقد أصبح وجه الزمان مقتبلا"[1]

ومن أهم هذه الرموز المستخرجة هي (الشمس ترمز إلى الحياة ، الزمن ووجه الزمان يرمز إلى تقلبات الحياة ،الارض وزخارفها ترمز إلى الجمال الطبيعي والخصب)

2. الرمزية في الشعرالعربي الحديث

"وكان على الشعر العربي أن ينتظر حتي بدايات الربع الثاني من القرن العشرين حتى يظفر بواكير رمزية واعية ،يبدوا فيها واضحا أثر المذهب كما وضعه رواده ، كما يبدو قصد أصحابها إلى ذلك التأثير واحتفالهم به وسعيهم إلى التنمية ، ويكاد يكون مقررا أن أول شرارة رمزية من هذا القبيل كانت على يد الشاعر اللبناني أديب مظهر ،إذ سقطت بين بديه مجموعة من الشعراء الفرنسي للشاعر ألبير سامات Albert Saman فقرأها قراءة إعجاب واستيعاب ، ظهر أثرها جليا في قصيدة نشيد" السكون " التي نشرت في حدود سنة 1928 م وهي وفاة الشاعر أو قبلها بقليل ثم ما لبث أن أتبعها بطائفة من القصائد المماثلة تعتبر باكورة هذا الاتجاه في الشعر اللبناني ".[2]

"وقد أحدث نشر قصيدة **"نشيد السكون"** ضوضاء في الأوساط الأدبية والصحف، إذ كانت أول قصيدة يتجلى فيها أثر الرمزية واضحا بل لعلها من حيث الشكل كانت احتذاء لبعض أنماط الشعر الرمزي الفرنسي من اهم أبيات **نشيد السكون قوله:**

أعد على نفسي نشيد السكون حلوا كمر النـــــسم الأســـود

واستبدل الأنـــــــات بالأدمع واسمع عزيف اليأس في أضلعي

[1] موهوب مصطفاي ،الرمزية عند البحتري ،المرجع السابق ،ص224، 233

[2] محمد مفتوح، الرموز والرمزية في الشعر العربي المعاصر ،دار معارف ، القاهرة ج.م.ع،ط3، 1984، ص192

واستبقي بالله يا منشدي

فلليل ســـكران و أنفـــاسه تلـــفح أجفاني، وأحـــلامي

تنساب حـــــولي زفرة زفرة حامـــلة أكـــفان أيـــامي."[1]

"تحمل هذه الأبيات من نشيد السكون دلالات ورموز عميقة ترتبط بالحزن واليأس والتأمل الداخلي حيث للعنوان دلالة ترمز إلى الصمت العميق أو حالة من الحزن والتأمل، حيث النسيم الاسود يرمز إلى الحزن العميق واليأس أما عزيف اليأس يرمز إلى الصوت الداخلي وهو الالم الذي يشعر به وفي قوله حاملة أكفان أيامي هنا يصور لنا المأساة التي عاشها .

"وبدأت هذه القصيدة وأمثالها من قصائد "أديب مظهر " تفعل فعلها في ناشئة الشعراء ، وبخاصة أن وسائل الاطلاع على نماذج المذهب الرمزي في لغته الام أو مترجما

كانت قد تهيأت بعد أن توطد نفوذ الثقافة الفرنسية في لبنان إبان الانتداب ، وتأثير هذين العاملين لم يكن فوريا ،بل كان بحاجة إلى بعض الوقت كي يستطيع خلق تيار أو اتجاه رمزي عام ، الأمر الذي لم يتحقق إلا بداية الثلاثينيات من هذا القرن وعلى وجه التخصيص منذ سنة 1933م. "[2]

«أما الاتجاه الرمزي فلم يبلغ مبلغه إلا خلال عهد الانتداب الفرنسي في لبنان أي بعد عام 1919 وذلك أن الآداب الفرنسية تعممت وغدت أساسا من أسس الثقافية ، وتوغل أدباؤنا في استقصائها ، فاحرقوا منها في نفوسهم ما ليس باليسير ،ولم ينحصر هذا التأثير في لبنان ، فكان لمصر منه نصيب أيضا ،فبعد أن زالت المصالح الفرنسية السياسية في مصر تبقّت المصلحة الثقافية ، على أن بوارد هذا الاتجاه لم تظهر قبل عام 1928 فإن المجلات الأدبية في مصر ولبنان لم تدون شيئا من هذا القبيل ويرجع إلى وراء هذا العهد ،على أن الاتجاه ما برح يختمر شيئا بعد شيء ن حتي اشتد واستوى أوده بعد نحو من ثماني سنوات أي عام 1936 ، والتأثير الأدبي وادق من أن ينحصر في تاريخ معين ،وواسع من أن يقيد في أسباب .وإنما وضعناه على سبيل التقريب تسهيلا لإدراك ما كان ،وإشارة إلى احتدام الحركة في الفترة الأخير .وإذا ما القينا نظرة عجلي على مجلات والمجموعات الشعرية ، اتضح لنا أن التيار تضخم وفاض وعكف المتأدبون على ترجمة الأدب الرمزي بعيد عن هذا التاريخ، فإن مجلة المقتطف في الجزء الثالث من مجلد عام 1934 (ص358) نشرت قصيدة مترجمة لبود لير عنوانها "ندامة بعد الموت "[3]

"وكذلك في 1934 تتابعت على صفحات المقتطف في مصر نماذج رمزية الشاعر والدكتور "بشر فارس،" فطهرت له قصائد" الذكرى "(يناير سنة 1934)ثم "السم"(يناير سنة 1935)ثم" الخريف في برلين (أكتوبر

[1] محمد مفتوح، الرموز والرمزية في الشعر العربي المعاصر، المرجع السابق ،ص193

[2] مرجع نفسه ، ص195

[3] أنطون غطاس كرم ،الرموز الرمزية والأدب في الشعر العربي المعاصر ،دار الكشاف للنشر والطباعة والتوزيع ،بيروت ، لبنان ،1984ص115

سنة 1936)ثم "في جبال بافاريه" .(مارس سنة 137)،وما لبث نتاجه أن شق الطريق إلى غير المقتطف من الصحف والمجلات في مصر وغيرها من الأقطار العربية حتي عرف به الاتجاه الرمزي أو عرف هو به [1]

"وشأن كل اتجاه أدبي : يبدأ جنينا غائم الملامح ثم تتضح معالمه وتبرر قسمات وجهه بمرور الزمن ، ظل الاتجاه الرمزي في (لبنان) يعاني آلام التكون حتى نضج أو كاد ،فمنذ سنة 1936أخذت نماذجه تغمر السوق الأدبية، حتي نلاحظ أن الجريدة المكشوف اللبنانية لم يكد يخلو عدد منها في هذه الفترة من أحد تلك النماذج المشار إليها ، ثم أصدر سادن الرمزية في لبنان "سعيد عقل قصيدته المطول "المجدلية" سنة 1937مقدما لها بدراسة تحليلية عن اللاوعي ودوره في الإبداع الشعري ، وعن الأصوات وقيمتها الإيحائية ،وعن جوهر الشعر وصلته ببقية الفنون ، وهي قضايا كانت جديد لحينها بقدر ما كانت غريبة، ومن ثم اعتبرت هذه المقدمة بمثابة إعلان رسمي عن وجود المذهب في الشعر العربي ، مثلما كان بيان "مورياس" سنة 1886 م إعلان عن وجوده في الشعر الفرنسي ".[2]

"إذا كانت الرمزية في لبان على أقلام "سعيد عقل "وأقرانه ، وفي مصر على يد "بشر فارس " ،قد نزعت منزعا أقرب إلى المذهبية الواعية ، وقد اقترنت بها وواكبتها محاولات أخرى استمدت من الرمزية بعض وسائلها الفنية ، وقصرت جهدها على الإفادة من تلك الوسائل في إغناء التعبير الشعري ،وإن بقيت بعد ذلك خارج حدود الرمزية بمعناها الفني الخالص ، ونحن نقصد بذلك بعض الشعراء "أبولو" وقليلا من شعراء "لبنان وسوريا " ممن أتيحت لهم فرصة الاطلاع على نماذج من الشعر الرمزي في لغته الفرنسية أو مترجما ، أو قرأوا عنه على أقل تقدير . ونخص منه :(حسن كامل الصيرفي) و(محمود حسن إسماعيل)و (محمد عبد المعطي الهمشري)و(علي محمود طه) و (إبراهيم ناجي)على تفاوت في درجات تأثيرهم ونوعية ذلك التأثير ومداه .[3]

وبالإضافة إلى ذلك فالرمز في الشعر العربي الحديث ظاهرة فنية أساسية من ظواهر القصيدة الحديثة ،فقد أدخل تغييرا كبيرا على الشكل والمضمون في الشعر العربي ، فراح الشعراء يستمدون استعارتهم وتشبيهاتهم وأوصافهم من الطبيعة اللبنانية المختلفة."[4]

وعليه إن من أهم الشعراء الذين قاموا بتوظيف الرمز في أشعارهم نذكر على سبيل المثال "**بدرشاكر السياب ،أحمد شوقي ، فدوى طوقان ".**

[1] أنطون غطاس كرم ،الرموز الرمزية والأدب في الشعر العربي المعاصر، المرجع السابق ص196

[2] محمد فتوح أحمد ،الرمز والرمزية في الشعر المعاصر ،دار المعارف ، القاهرة ، مصر ،ط3، ص،196 ،195

[3] المرجع نفسه ،ص197

[4] أمينة حمدان ،الرمزية والرومانتيكية في الشعر اللبناني ،دارا الرشد ،1981،ص44

أ) قصيدة" المسيح بعد الصلب " لبدر شاكر السياب:

في هذه القصيدة أكثر الشاعر من توظيف الرمز والذي تجلى في الأبيات الآتية:

"بعدما أنزلوني، سمعت الرياح
في نواح طويل تسف النحيل
والخطى وهي تنأى .إذن
فالجراح
الصليب الذي سمروني عليه
طوال الأصيل
لم تمتني .و أنصت :كان العويل
يعبر السهل بيني وبين المدينة
مثل حبل يشد السفينة
وهي تهوي إلى القناع. كان
النواح "[1].

وتتجلى الرموز في (الصلب حيث يرمز إلى الالم والمعاناة ،السهل والمدينة ترمز إلى الغربة ،القناع يرمز إلى الانهيار ،النواح ترمز إلى الحزن العميق ، الضحى والشتاء الحزينة ترمز إلى الضحى إلى النور والشتاء للحزن)

ب) قصيدة "عاشق من فلسطين " لمحمود درويش :

"فلسطينية العينين والوشم
فلسطينية الاسم
فلسطينية الأحلام والهم
فلسطينية المنديل والقدمين
والجسم
فلسطينية الكلمات والصمت
فلسطينية الصوت
فلسطينية الميلاد والموت
حملتك في دفاتري القديمة
نار أشعاري

[1] بدر شاكر السياب ،أشودة المطر ،مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ،مصر ،القاهرة ،ص111

حملتك زاد أسفاري

وباسمك ،صحت في الوديان"[1]

وهنا الشاعر **محمود درويش** استخدم الكثير من الرموز وهي (فلسطينية العينين والوشم ترمز إلى الهوية و الانتماء، فلسطينية الاسم هنا رمز الهوية والوطنية وكذلك هذا الاسم ليس مجرد تعريف بل هو تجسيد لوجود فلسطين في قلب الشاعر الذي يحترق على فلسطين)

الرموز المستخدمة في هذه القصيدة هي تجسيد للعلاقة بين الشاعر ووطنه وهذا جعل القصيدة صرخة فنية ضد النسيان والتأكيد على فلسطين ستظل حاضرة في كل حرف ونبض وأن تكرار لفظة فلسطينية كانت نبض القصيدة.

ت) قصيدة "إليهم وراء القبضان" لفدوى طوقان:

"إلى بناتنا و أبنائنا الذين ،

التهمتهم السجون في اسرائيل

وفي كل مكان

الأغنية الوصية

وشرعت جهنم أبوابها

و ابتلعت براعم الصبى الطري في

أقبائها

ولم تزل هنالك الغنوه

على شفاه الفتية الفرسان

حمراء مزهوه

تخترق الظلام والجدران

يا إخوتي

بدمي أخط وصيتي

أن تحفظوا لي ثورتي

بدمائكم

بجموع شعبي الزاحفة

[1] محمود درويش ،المحمولة الرمزية للقضية الفلسطينية و أبعادها وتجلياتها الجمالية ،مجلة اللغة العربية وآدابها ،المجلد 01 ،العدد 01 ،جويلية 2023 ،ص 44

فتح أنا

أنا جبهة

أنا عاصفة"[1]

وفي هذه القصيدة نجد استخدام غنيا للرموز التي تحمل دلالات عميقة لتصوير معاناة الشعب الفلسطيني تحت الاحتلال ومن اهم هذه الرموز نذكر (جهنم ترمز إلى السجون الإسرائيلية التي لا ترحم ،براعم الصبى الطري ترمز إلى الأطفال الأبرياء الذين يتعذبون وهذا يوضح قسوة الاحتلال ،اما فتية الفرسان فهو رمز للمقاومة ضد الاحتلال ،ووصية رمز لنضال ورسالة للأجيال القادمة بالاستمرار، أما في أنا جبهة أنا عاصفة رمز الثورة الجماعية)

3. الرمزفي الشعرالعربي المعاصر

"إن التجربة الجمالية للشعر المعاصر، هي التجربة الماثلة في حركة التجديد الأخير بعامة ،و بإيجاز أن فلسفة هذا الشعر تختلف اختلافا جوهريا عن الفلسفة القديمة وذلك في أنها تنبع من صميم طبيعة العمل الفني وليست المبادئ خارجية مفروضة فالشعر المعاصر يضع لنفسه جمالية خاصة ،وهذا راجع للارتباط الشاعر المعاصر بأحداث عصره وقضاياه لا ارتباط المتفرج الذي يصف ما يشاهد وينفعل بما يصفه وإنما هو يعش تلك الأحداث وهو صاحب تلك القضايا ".[2]

"ويحاول الشاعر المعاصر استيعاب التاريخ كله من منظور عصره يحث إن فكرة الأنسان كما نعرف فكرة مرنة متنقلة ،وهي من أجل ذلك فكرة حية فهي تنتقل وتتشكل في كل عصر أشكالا مختلفة وميزة المعاصر دائما أنه يستطيع الإفادة من الخبرات الماضية في تشكيل المفاهيم الجديدة وهذا يبين أن الشاعر المعاصر لا يرتبط بالتاريخ ارتباطا طوليا فحسب وإنما يرتبط به كذلك ارتباطا عرضيا ،وكذلك الشاعر هو الذي تترابط في نفسه أحداث عصره سواء في بيئته المحدودة أو في البيئة العالمية ".[3]

فالرمز في الشعر العربي المعاصر يعد من أبرز الأدوات الفنية والجمالية ، التي استعان بها الشعراء من أجل التعبير عن قضاياه الوجدانية وإنسانية ووطنية و يكون بصيغة غير مباشرو هذا بسبب التحولات السياسية والاجتماعية التي كان سائدة في العالم العربي خاصة في منصف القرن العشرين ،تأثر هؤلاء الشعراء بالمدارس الأدبية الغربية خصوصا الرمزية الفرنسية ومن هنا الرمز أداة مركزية في بناء النص و

[1] فدوى طوقان ، الأعمال الشعرية الكاملة ،المؤسسة العربية ،بيروت ، الأردن ،دار فارس ، عمان ،ط1 ،1993،ص476، 477

[2] عزالدين اسماعيل ،الشعر العربي المعاصر قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية ،دار الفكر العربي ،ط3 ،ص13

[3] المرجع نفسه ،ص14 ، 15

يجمع بين الغموض الفني والتكثيف الدالي مما يتيح للشاعر التخفي خلف صور وإيحاءات تحمل أكثر من معني.

"وإن استخدام الرمز في السياق الشعري يضفي عليه طابعا شعريا، بمعني أنه يكون أداة لنقل المشاعر المصاحبة للموقف وتحديد أبعاد النفسية .

حيث أن الرموز القديمة التي يستخدمها الشعراء المعاصرون تبين لنا أن معظم العناصر الرمزية نما ترتبط بالقديم وبالشخوص أسطوريين ومن أبرز هذه الرموز الأسطورية هي شخوص السندباد وسيزيف والتمور وعنتر وعبلة وكذلك نجد أسطورة أوديب ،فالعناصر الرمزية التي يستخدمها الشاعر المعاصر بعد أن يستكشف لها بعدا نفسيا خاصا في واقع تجربته الشعورية ، معظمها مرتبط في الأسطورة أو القصة القديمة بالشخوص أو بالمواقف ، وهذه الشخوص أو الموافق إنما تستدعيها التجربة الشعورية الراهنة لكي تضفى عليها أهمية خاصة . فالتجربة إنما تتعامل مع هذه الشخوص والمواقف تعاملا شعريا على مستوى الرمز ، فتستغل فيها خاصية الامتلاء بالمغزى أو بأكثر من مغزي ،تلك الخاصية المميزة للرمز الفني".[1]

وعلى صعيد آخر "استلهم الشاعر العربي المعاصر الرموز التاريخية ووظف إيحاءاتها ومضامينها في شعره لاسيما في فترة السبعينيات التي تعد فترة كثر في أدبها الحضور الرمزي ,لقد شهدت هذه الفترة تحولات سياسية كبيرة ناتجة عن الصراع الحديث وما تبعه من تأثيرات عميقة ، أصابت الشخصية العربية ومشروعها الحضاري ولما وضحت العلاقة بين وعي الذات العربي وعودة إلى التراث ،وبين هذه العودة وأزمات كبرى اندفع الكتاب إلى التاريخ مساعدا لإعادة الثقة إلى هذه الشخصية المهزومة ذلك لأن أشد ما يكون الشاعر اندفاعا إلى حسه التاريخي في فترات الفتن والصراعات التي تتخذ من الشعر درعا آخر يحتمي به ".[2]

وبالإضافة إلى ذلك فإن " توظيف الرمز في القصيدة الشعرية الحديثة والمعاصر سمة مشتركة بين غالبية الشعراء على مستويات متفاوتة من حيث الرمز البسيط إلى الرمز العميق ،إذا وظف الرمز بشكل جمالي منسجم واتساق فكري فأنه يسهم في الارتقاء بشعرية القصيدة وعمق دلالاتها وشدة تأثيرها في المتلقي [3]

ومن أهم الشعراء الذين وظفوا الرمز في شعرهم نذكر نزار القباني ،عبد الوهاب البياتي ، أدونيس ،بدر شاكر السياب ، نازك الملائكة ،محمود درويش، ايليا أبو ماضي ، يوسف وغليسي .

ونأخذ مثال مع ايليا أبو ماضي ويوسف وغليسي

---

[1] عز الدين اسماعيل ،الشعر العربي المعاصر قضاياه وظواهره الفنية ،المرجع السابق ،ص202،200 ، 203

[2] عبده منصور المحمودي ،أنواع الرمز الشعري ،موقع في الأدب والنقد والتحليل والأنثروبولوجيا والثقافي almahmaadi.com . https://da almahmoodi .com

[3] ابراهيم رماني ،الرمز في الشعر العربي الحديث ،المجلد 2،العدد 1،1 /6/ 1987 موقع المقال https://asjp.cerist.dzw

أ) "قصيدة" الطلاسم "ايليا أبو ماضي

جئت ، لا أعلم من أين ،ولكنني أتيت

ولقد أبصرت قدامي طريق فمشيت

وسأبقى ماشيا إن شئت هذا أم أبيت

كيف جئت ؟كيف أبصرت طريقي ؟

لست أدي

أجديد أم قديما أنا في هذا الوجود

هل أنا حرطليق أم أسيرفي قيود

أتمني أنني أدري ولكن ...

لست أدي

وطريقي ، ما طريقي أطويل أم قصيرة

هل أنا أصعد أم أهبط فيه وأغو

أأنا السائرفي الدرب أم الدرب يسير

أم كلانا و افق والدهريجري ؟

لست أدري" [1]

وفي هذه القصيدة الطلاسم تتجلي الرموز بشكل كبير ومنها الرموز التي تعبر عن الحياة الأنسان وهي (الحياة والموت ، الحرية والقدر ،الجهل والمعرفة ،الزمن والمصير)وكذلك نجد في البيت الاول الطريق يرمز إلى مسار الحياة المجهولة أما لفظة القيود ترمز إلى صراح بين الحرية والقدر كذلك يستخدم رمز السائر والدرب ليعبر عن العلاقة الغامضة بين الإنسان والزمن .

1. قصيدة " تجليات بني سقط من الموت سهوا" ليوسف وغليسي

"و اقف أستعيد بقايا الجراح

في خريف الهوى عند مفترق الذكريات

كصفصافة صعرت خدها للرياح

و افق أتحسس ذاكرة اليأس ظمأى

يزيد اشتعال المدى

[1] ايليا أبو ماضي ،ديوان ايليا أبو ماضي ،دار عواد ،بيروت ،ص191 ،192

براكينه ما ارتوت من ينابيع دمعي

ومن دمي المستباح

و اقف عند سفح السنين الخوالي وحيدا ،،

تبعثرني الريح شوقا إلى "السمرات "التي

بايعتني شتاء وصيفا ..

وشاخت ...تهاوت .....وماتت "[1]

وتجلت هذه الرموز في قوله (بقايا الجراح ،خريف الهوى ، ذاكرة اليأس ظمأى ،دمي مستباح ،بايعتني شتاء وصيفا ،تهاوت وماتت)وهذه الرموز دلالة على الألم والجراج والانكسار الداخلي

4. القناع في الشعرالعربي

" لقد ظهر القناع قديما أثناء الطقوس السحرية البدائية لتحقيق حالة التقمص بما يمكن عده عملية إزاحة بين الشخصية و الممثل الذي يقوم بدورها كما استخدم القناع في المسرح عند الإغريق .كذلك لتتيح للممثل تقمص بعض الشخصيات التي ينبغي له القيام بأدوارها ليبني للممثل الواحد القيام بأكثر من دور في العمل المسرحي الواحد ، أو في أعمال متعددة فاستخدام القناع بمعناه الحرفي قد ظهر في أعمال المسرحية اليونانية واستخدام لأعراض مختلفة حمل بعضها المبادئ الأولية الإيحاء والرمز ،وسعي إلى التأثير في المتلقين وكأن الممثل عند ارتدائه القناع يسعى إلى إزاحة قسماته وملامحه الشخصية ".[2]

"وكذلك كان القناع جزاء من الطقوس الدينية التي تهدف عن طريق السحر إلى مواجهة الطبيعة ثم استخدام في نوع من المسرحيات ازدهرت في بلاط الملوك في عصر النهضة بأروبا حيث كانت الشخصية المسرحية تتقنع وتتنكر وتشترك في موكب رمزي وهي تنشد الأغاني أو تلقي الخطب . قبل أن يدخل عالم الشعر فاستخدمه الشاعر ليطرح أفكاره ومشاعره من خلفه ويجعله يتحدث بلسانه باعتباره خطابا ذا ابعاد ترميزية تترجم تمرد ذات المبدع جراء التناقضات الواقع ".[3]

"فالقناع مصطلح مسرحي أساسا ، لم يدخل عالم الشعر إلا مع بدايات القرن العشرين ليؤدي وظيفة جديدة تختلف نسبيا عن الوظيفة التي يؤديها في المجال المسرحي والطقوس البدائية ولعل هذه العلاقة

[1] يوسف وغليسي ،تغريبة جعفر الطيار ،دار الجسور ،الجزائر ،ط1 ،2013 ،ص32

2محمد علي كندي ، الرمز والقناع في الشعر العربي الحديث (السياب ونازك والبياتي)،دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت ، لبنان ط1، 2004 ص65

3 السعيد بوسقطة ، الرمز الصوفي في الشعر العربي المعاصر ،منشورات بونة للبحوث والدراسات (وادي القبة)عنابة الجزائر ،ط2، ديسمبر 2008ص304

الوطيدة بين المسرح والقناع من الأسباب التي دفعت بعض الباحثين إلى افتراض أن قصيدة القناع قد وجدت منذ ظهور الشعر الدرامي ، وأن بدايتها الأولى إنما تخلفت في رحم النصوص الشعرية المسرحية .

" ولقد دخل المسرح ليصبح مصطلحا مسرحيا مهما ،ومنه انتقل إلى الشعر الحديث ليعبر عن لون متقدم من التوظيف الشعري للرموز والشخصيات "ويفصح عن علاقة جديدة للشاعر بثراته وليكون خطوة متقدمة في الفن الشعري باتجاه الاغتناء من أساليب الفنون الإبداعية الأخرى" .[1]

"حيث تسرب هذا توجه في الشعر العربي الحديث عن طريق تأثير الأفكار والمبادئ التي سادت الشعر الغربي الأوربي منه بخاصة، ومن أهم هذه الأفكار فكرة "المعادل الموضوعي " للشاعر والناقد الإنجليزي "ت .س. إليوت." حيث تأثر الشعراء بهذه الفكرة."[2]

"فقصيدة القناع تنتمي إلى الأداء الدرامي لان الشاعر فيها يستطيع أن يقول كل شيء دون أن يعتمد شخصيه أو صوته الذاتي بشكل مباشر فإنه لابد من التفريق بين الشخصية الشعرية المستقلة عن الشاعر التي يأخذ الشاعر في تأملها وهو على بعد مناسب منها و شخصية القناع التي يندمج الشاعر بها ويتفاعل مع مكوناتها لتنصهر تجربته الذاتية في مقومات تلك الشخصية".[3]

"وأن لجوء الشعراء إلى استخدام القناع كانت وراء عوامل سياسية واجتماعية متعددة ، كان من الضروري لجوء الشعراء إلى حيل فنية حيث استعاروا أصواتا ،اتخذوها أبواقا يسوقون من خلالها اراءهم وأفكارهم دون أن يتحملوا وزرها ،فاختلفوا خلف أقنعة (السندباد/عنترة /الحلاج/المعري..) ليمارسوا مقاومتهم للطغيان والتخلف بالإضافة إلى العوامل كالاعتمادات الفنية على تقنيات الفنون الأخرى لاسيما المسرح.

وقد امتدت تقنية القناع على مساحة واسعة في خريطة القصيدة العربية المعاصرة حيث انتشرت لدى شعراء أمثال السياب وأدونيس و خليل حاوي وغيرهم .

نأخذ مثال مع السياب حيث تتداخل الأقنعة في القصيدة الواحدة كما هو شأن في قصيدة المسيح بعد الصلب , صلب المسيح ،بين المسيح ،تموز أدونيس و الشاعر نفسه (السياب)فيمارس الشاعر التحولات على قناعه فمرة يتقمص المسيح شخصية إله الخطيب تموز ،كما نلاحظ تداخل بيتن السياب والمسيح فليس هنالك فصل بين الشاعر وشعره فالذات والموضوع متشابهان بينما الوضع مختلف مع عبد الصبور مع قناعه الحلاج فالشاعر أحيانا يقترب من الحلاج وأحيانا أخرى يكاد يكون هو الشاعر نفسه يتأرجح بين

1ا محمد علي كندي ، الرمز والقناع في الشعر العربي الحديث (السياب ونازك والبياتي دار الكتاب الجديد المتحدة، ،بيروت ، لبنان ط1، 2004 ،ص 67

2المرجع نفسه ص69

3 محمد علي كندي ، الرمز القناع في الشعر العربي الحديث (السياب ونازك البياتي)، المرجع السابق ص67

الأثنين ولذا فأن هنا موقف عبد الصبور الحقيقي هو حصيلة التفاعل بين الحلاج والقناع وبقية الشخصية المسرحية ".[1]

"ومن أمثلة كذلك قصيدة "رحل النهار للسياب "حيث يجعل السندباد لا يعود من رحلته فقد أسرته آلهة البحر كما غير من ملامح الشخصية جاعلا إياها تناسب مع التجربة الذاتية ، وهناك نصوص حاول أصحابها أن يخلقوا نوعا من التقابل الخلاق بين الدلالة التراثية الحقيقة ، والشخصية والدلالات المعاصرة .

وكذلك أحيانا يوظف الشاعر شخصيات لا تنهض ملامحها على أبعاد رؤيته المعاصرة ويتعسف في نماذج هذا التعسف ما صنعه أدونيس بشخصية "مهيار "التي حاول أن يوظفها عنوانا رمزيا عاما على مرحلة من مراحل تطوره الشعري .والقناع يكمن أن يكون شخصية مخترعة تستمد عناصرها من التاريخ أ الحاضر أو الاسطورة أومنها جميعا فقد أدخل جابر عصفورة قصدتي :"الأخضر بن يوسف ،وأغاني مهيار الدمشقي "ضمن أقنعة الشعر العربي ".[2]

مقتطف من **قصيدة المسيح بعد الصلب لبدرشاكرالسياب** في قوله :

"كنت كالظل بين الدجي والنهار،

ثم فجرت نفسي كنوزفعريتها كالثمار

حين فضلت جبيني قماطا وكمي دثا

حين دفأت يوما بلحمي عظام الصغار

حين عريت جرحي ،وضمدت جرحا سواه

حطم السوربيني وبين الإله

حيث هنا استخدم السياب القناع المصدري من هذه المقاطع حيث استعمل ضمير المتكلم "أنا" وهنا الصلب رمزا للعذاب الذي يعاني منه الشعب الجائع بينما تشير التضحية إلى السياب وما لقيته من اضطهاد وتشرد ، فهو يموت من أجل فكرة الخالدة "[3].

"أما في مقطع اخر فالسياب قد أخضع المسيح لتحولات عديدة ،حيث جعله يتقمص شخصية إله الخطيب تموز كما يعطيه مواصفات تنطبق على تموز أو أدونيس في قوله:

قلبي الأرض تنبض قمحا ،وزهرا وماء نميرا

فبلي الماء، قلبي هو السنبل ،

[1] السعيد بوسقطة ، الرمز الصوفي في الشعر العربي المعاصر، المرجع السابق ، ص310، 311

[2] المرجع نفسه ،ص307

[3] المرجع نفسه ،ص314

موته البعيد، يحيا بمن يأكل

في العجين الذي يستدير

ويدحى كهند صغير،كثدي الحياة

كما يلجأ السياب إلى جعل قناعه (المسيح)يلبس قناع الشعب ،ينزل إلى أرض الواقع ، فبنادق الطغاة لا تستطيع أن تفتك به ،لأن هناك سياجا من أحداق الشعب فهو يتحول إلى انبعاث ، وإلى الطوفان. حيث وضح هذا في قوله

أعين البندقيات يأكلن دربي

شرع علم النارفيها بصلبي

إن تكن من جديد أو نار، فأحداق شعبي

من ضياء السماوات من ذكريات وجب

تحمل عبء عني فيندي صليبي فما أصغره

ذلك الموت، موتي وما أكبره ." [1]

"وفي الأخير إن الهدف من استخدام القناع لدى الشاعر المعاصر هو التعبير عن ذاته وعن المحن الاجتماعية ، لاسيما أن القناع بصفته رمزا يعد أداة مواتية إيحائية في يد الشاعر متي أحس اختياره وتوظيفه على نحو يتمكن معه من فك قيود الرومانسية ،أو من مباشريه النبرة الذاتية التي يختص بها الشعر الغنائي ،وهو في تعامله مع هذه الوسيلة الفنية الواعية تمام الوعي حيث يختفي بذاتها ليبث من خلالها أفكاره ومواقفه المعاصرة ".

[1] السعيد بوسقطة ، الرمز الصوفي في الشعر العربي المعاصر، المرجع السابق ، 115، 116

الفصل الأول

ماهية الرمز و القناع والعلاقة بينهما

وأهميتهما في النقد

المبحث الأول: مفهوم الرمز والقناع لغة واصطلاحا

عرف الأدب العربي أنماطا مختلفة من التعبير الغير مباشر حيث يقصد بها استخلاص الأفكار وذلك عن طريق تمثيلها على شكل شخصيات وعرضها في قوالب وصور، حيث من أنماط كان الرمز والقناع حيث أنهما من الألوان الفنية التي لجأ إليها الشعراء في العصر المعاصر وذلك أنهما أضافا على القصائد أبعاد جمالية تجعل من العمل الفني ر اقيا .

1 - مفهوم الرمز:

أ) **لغة :** جاء في لسان العرب لابن منظور :"الرمز تصويت خفي باللسان كالهمس ،ويكون تحريك الشفتين بالكلام غير مفهوم باللفظ من غير إبانة بصوت ،إنما هو إشارة بالشفتين ، وقيل: الرمز إشارة و إيماء بالعين والحاجبين والشفتين والفم .

والرمز هو كل ما أشرت إليه مما يبان بلفظ، بأي شيء أشرت إلي إليه، بيد أو بعين ، ورَمَزَ يَرْمُزُ ويَرمُز رَمْزا .

وفي التنزيل العزيز في قصة زكريا "عليه السلام" : (ألا تكلم الناس ثلاثة أيام إلا رمزا) ورجل رميز الرأي ورزين الرأي ، أي جيد الرأي أصيله ،(عن اللحياني وغيره).

والرميز: العاقل الثخين الرزين الرأي بين

الرامزة ،وقد رمزه، والراموز: البحر".[1]

أما ابن الرشيق "من الأوائل الذين أشاروا إلى الرمز في المصطلحات البلاغية و النقدية حيث جعله من أنواع الإشارة . ((وأصل الرمز الكلام الخفي الذي لا يكاد يفهم))." [2]

"كما أشار الجاحظ إلى الرمز إلا أنه قد أطلق عليه اسم (الدلالة) فقال : ((وجميع أصناف الدلالات على المعاني من لفظ وغير لفظ ، خمسة أشياء لا تنقص ولا تزيد أولها اللفظ ثم الاشارة ثم العقد ثم الخط ثم الحال التي تسمى نصبة ، ويقترب من الرمز الإشاري ثلاث منها :الإشارة ،الخط ، النصبة)) وعن الإشارة يقول الجاحظ :فأما الإشارة فباليد ، وبالرأس ، والحاجب ،والمنكب إذا تباعد الشخصان ،وبالثوب وبالسيف ،وقد يتهدد رافع السيف والسوط ،فيكون ذلك زاجرا ومانعا ورادعا ويكون وعيدا وتحديرا ، والإشارة واللفظ ونعم العون هي له ، ونعم الترجمان هي عنه ,وما أكثر ما تنوب عن اللفظ وما تغني عن الخط" .[3]

---

[1] لابن منظور، لسان العرب ،مادة (ر.م.ز)باب الراء، دار المعارف، القاهرة. ج.م .ع ،ط1، ص1727

[2] السعيد بسقطة ،الرمز الصوفي في الشعر العربي المعاصر ،منشورات بونة للبحوث والدراسات (وادي القبة) عنابة الجزائر ،ط2 ديسمبر 2008،ص25

[3] المرجع نفسه ،ص26

"والرمز كلمة موغلة في قدم ،ظهرت في الفكر اليوناني وهي مشتقة من (summoleum)وتعني الحرز والتقدير وهي مؤلفة من(summ) بمعني مع و(BOLEUN) بمعني حرز وهي تعني قطعة من خزف أو إناء ضيافة دلالة على الاهتمام بالضيف وقد اشتقت من الفعل اليوناني((ألقى في الوقت نفسه)) أي الجمع في حركة واحدة بين الإشارة الشيء المشار إليه". 1

" ويخصص الزمخشري في أساس البلاغة فيجعل الغمز باليد والهمز بالعين واللمز بالفم والرمز بالحاجبين والشفتين " جارية غمازة بيدها همازة بعينها ، لمازة بفمها ، رمازة بحاجبيها وقال : كلمة رمزا بشفتيه وحاجبيه".[2]

ب) اصطلاحا :

للرمز له عدة تعاريف نجد منها:

نجد عز الدين إسماعيل يعرف الرمز بقوله : " الرمز اللغوي نفسه الرمز الاصطلاحي وتشير فيه الكلمة إلى موضوع معين، إشارة مباشرة كما تشير كلمة ((باب)) إلى ((الشيء)) الذي اصطلحنا على الإشارة إليه بهذه الكلمة ، ولكن دون أن تكون هناك علاقة حيوية (علاقة التداخل والامتزاج التي تكون بين الرمز الشعري وموضوعه) بين الرمز والمرموز إليه"3 .

"رمز شيء يعتبر ممثلا لشيء أخر .وبالعبارة أكثر تخصيصا فإن الرمز كلمة أو عبارة أو تعبير أخر يمتلك مركبا من المعاني المترابطة ،وبهذا المعني ينظر إلى الرمز باعتباره يمتلك قيما تختلف عن قيم أي شيء يرمز إليه كائنا ما كان"4

الرمز يمكن تعريفه "بأنه (شيء يعتبر ممثلا لشيء أخر)وليس هو بمعني الإشارة التي يحال فيها على شيء محدد، و ينوب الرمز اللغوي عن شيء أخر ، العلاقة ما بينهما من قرابة أو مشابهة أو غيرها ،كالرمز اللغوي الذي هو (رمز اصطلاحي تشير فيه الكلمة إلى موضوع معين إشارة مباشرة)"[5]

"التمييز بين الرمز الأدبي والرمز العلمي وغيره من الرموز الجبرية والمنطقية التي هي رموز تقليدية متفق عليها وتحيل على شيء محدد، فالرمز العلمي ((ليس إلا أداة تسيير الفكر وتشير إلى الأشياء))وتسعي إلى التقريب والتركيز والإيجاز فهو ((وسيلة استكشفها الإنسان عندما أراد أن يشير إلى مادة المعرفة إشارة موجزة))

---

[1] مرجع نفسه وصفحة نفسها 26

[2] الزمخشري ، أساس البلاغة ،دار الفكر ،ص251

3 عزالدين اسماعيل ،الشعر العربي المعاصر قضاياه وظواهر الفنية والمعنوية ،دار الفكر العربي ،ط3،ص198

4إبراهيم فتحي ،معجم المصطلحات الأدبية ،طبع بالتعاضدية للطبع والنشر تونسية ،عدد 11، 1988،ص171

5محمد علي الكندي ، الرمز والقناع في الشعر العربي الحديث (السياب ونازك و البياتي) دار الكتاب الجديد المتحدة ،بيروت ،لبنان ط،1 2004،ص52

وعندما يشير الرمز العلمي إلى موضوع ما فلا يشترط ارتباطه به ،بل غالبا ما يستخدم للإشارة إلى مواضيع لا تربطه بها صلة ، ولا يوجد أي علاقة من أي نوع ،فطبيعة الرمز العلمي أنه يشير إلى موضوع دون أن يرتبط به فهو ينشأ نتيجة لعملية ذهنية تجريدية. بخلاف الرمز الأدبي الذي يعتمد الإيحاء والإثارة ، ويقوم على علاقات خاصة ليست حسية مباشرة ، فالعلاقة فيه "علاقة ذاتية تتجلى فيها الصلة بين الذات والأشياء ،وليست بين بعض الأشياء وبعضها الأخر ، وتتداخل مكونات الرمز بحيث لا يمكن الفصل بينهما وتحديد كل منها ،إذ ليس مدار الرمز الأدبي على فكرة ووجدان معلوم التمييز ، ومتي استطعنا أن نفرق بين شيئين كلهما محدد فلسنا بسبيل منه وبهذا المفهوم يمكن تحديد الرمز الأدبي بأنه (كلمة أو عبارة أو تعبير آخر يمتلك مركبا من المعاني المترابطة)"[1]

و " حسب محمد فتوح أحمد أن ارسطو قد تطرق إلى الرمز و هو أقدم من تناوله بحيث عنده الكلمات رموز لمعاني الأشياء أي رموز لمفهوم الأشياء الحسية أولا ثم التجريدية المتعلقة بالمرتبة أعلى من مرتبة الحس ، ويقول (الكلمات المنطوقة رموز لحالات النفس ، والكلمات المكتوبة رموز للكلمات المنطوقة)"[2]

"حيث قسم أرسطو الرمز لمستويات وذلك التقسيم الذي رد الرمز إلى ثلاثة مستويات رئيسية : الرمز النظري أو المنطقيSymbol Theoeretical وهو الذي ينتجه بواسطة العلاقة الرمزية إلى المعرفة، والرمز العلمي Symbol Practicalهو الذي ينتجه الفعل ،والرمز الشعري أو الجمالي Practical or Aesthetic Symbol وهوا لذي يعني حالة باطنية معقدة من أحوال النفس وموقفا عاطفيا أو وجدانيا "[3]

2. مفهوم القناع:

أ) **لغة :** ورد لفظ " القناع " في لسان ابن منظور بعدت معاني ومنها : القناع قَنَع بنَفْسِه قَنْعًا وقَنَاعَةً ،رَضَى ورجل قانع من القوم قنع ، وقنع من القوم قنعين ، وقنيع من القوم قنيعين وقنعُاء ، امرأة قنيع وقنيعه من نسوة قنائع والمَقنع ، بفتح الميم :العدل من الشهود ، يقال : فلان شاهد مقنع ، أي رضا يقنع به . ورجل قنعاني وقنعان ومقنع ، وكلاهما لا يثني ولا يجمع ولا يؤنث :يقنع به ويرضى برأيه وقضائه ، وربما ثنى وجمع ، ورجل قنعان ، بالضم ، وامرأة قنعان استوى فيه المذكر و المؤنث والتثنية والجمع ،أي مقنع رضا . قال الازهري : رجال مقانع وقنعان إذا كانوا مرضيين .وفي الحديث : كان المقانع من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ، يقولون كذا ، المقانع :جمع مقنع بوزن جعفر، يقال :فلان مقنع في العلم وغيره ، أي رضا ، قال ابن الأثير: وبعضهم لا يثنيه ولا يجمعه لأنه مصدر ، ومن ثنى وجمع نظر إلى الاسميّة. وحكى ثعلب : رجل قنعان

1محمد علي الكندي ، الرمز والقناع في الشعر العربي الحديث (السياب ونازك و البياتي)، مرجع السابق ص،53

2محمد فتوح أحمد، الرمز والرمزية في الشعر العربي المعاصر ،دار المعارف ،القاهرة م.ج.غ،ط 3، 1984 ،ص35

3عاطف جودة نصر ، الرمز الشعري عند الصوفية ،دار الاندلس بيروت ،دار الكندي ،بيروت ط1 ،1978 ،ص19

منهاة يقنع برأيه وينتهى إلى أمره ، وفلان قنعان من فلان لنا ،أي بدل منه ، يكون ذلك في الدم وغيره ، قال : فبؤْ بامْرئْ ألفيت لست كمثله و إن كنت قنعانا لمن يطلب الدما ،

ورجل قنعان: يرضى باليسير ."[1]

"والمقنع و المقنعة (الأولى عن اللِّحياني) ما تغطي به المرأة رأسها ، وفي الصحاح : ما تقنع به المرأة رأسها وكذلك كل ما يستعمل به ، مكسور الأول ، يأتي على مفعل ومفعله ، وفي حديث عمر ، رضى الله عنه : أنه رأي جارية عليها قناع فضربها بالدروة ، وقال : أتشبهين بالحرائر؟ وقد كان يومئذ من لبسهن ".[2]

"وفي الحديث : أتاه رجل مقنع بالحديد ، هو المتغطي بالسلاح ، وقيل هو الذي على رأسه بيضة ، وهي الخوذة ، لأن الرأس موضع القناع . وفي الحديث: أنه زار قبر أمه في مقنع ، أي في ألف فارس مغطي بالسلاح . ورجل مقنع ، بالتشديد ، أي عليه بيضة ومغفر وتقنع في السلاح دخل والمقنع المغطى رأسه ".[3]

"وقد تدل كلمة " قناع " على ما يصنع من عناصر الطبيعة ويدخل في استخدامات الحياة اليومية ، كطبق التمر الذي يصنع من عسب النحل ، وتوضع فيه الفاكهة ،(وفي حديث الربيع بنت المعوذ قالت :أتيت النبي صلى الله عليه وسلم بقناع من رطب ،وفي حديث عائشة : أخذت أبا بكر ، غشية عند الموت فقال :

من لايزال الدمع فيه مقنعا فلابد يوما أنه مهراق

أراد الدمع المحبوس في الأعين التي هي كالقناع ".[4]

"أن القناع يقوم على علاقة جدلية تفاعلية بين حالتي(الإخفاء/ الإظهار)،بحيث يمكن رد المعني العام لكلمة "قناع "إلى المنبع الأصلي الذي وظف فيه ، في أثناء الطقوس السحرية البدائية ، لتحقيق حالة التقمص ، بما يمكن عده عملية إزاحة وإحلال بين الشخصية والتمثيل الذي يقوم بدورها ، وهذه العملية لا تقوم على انفصالهما تماما، بل إن حضور أحدهما يستدعي حضور الأخر ويتفاعل معه ".[5]

ب) اصطلاحا :

" هو وسيلة فنية لجأ إليها الشعراء للتعبير عن تجاربهم بصورة غير مباشرة ،أو تقنية مستحدثة في الشعر العربي المعاصر ، شاع استخدامه منذ ستينات القرن العشرين بتأثير الشعر الغربي و تقنية المستحدثة

[1] لابن منظور، لسان العرب ،مادة (قنع)باب القاف ،دار المعارف ،القاهرة ح.م.ع ،ط1 1119،ص3753

[2] لابن منظور، لسان العرب ،مادة (قنع)باب القاف ،دار المعارف ،القاهرة ح.م.ع ،ط1 1119 ، ص3755

[3] المصدر نفسه ص3756

[4] محمد علي كندي ، الرمز والقناع في الشعر العربي الحديث (السياب ونازك والبياتي)،دار الكتاب الجديد المتحدة ،بيروت ،لبنان ، ط1 2004 ،ص64

[5] المرجع نفسه ،ص65

للتخفيف من وحدة الغنائية والمباشرة في الشعر وذلك بالحديث من خلال شخصية تراثية عن تجربة معاصرة بضمير المتكلم ،وهكذا يندمج في القصيدة صوتان : صوت الشاعر من خلال صوت الشخصية التي يعبر الشاعر من خلالها " [1]

ونجد عبد الله أبو هيف تحدث عن القناع " و قد فهمت ظاهرة القناع مبكرا بدلالاتها التمثيلية ،التنكر ، الرمز ، الخداع ، الأسطرة فثمة ما يميزها ، وهو قابليتها للتأويل ، وانعطف استخدام القناع في القرن السادس عشر من التمثيل المباشر و الصريح إلى الترميز العميق الكاشف لما وراء المعني ، حيث ميزوا بين المحتوي والمظهر ، كما في قول جونسون :(إن حبكة المسرحية المقنعة وحوارها بمثابة روح، في حيث أن المناظر والتمثيل الإيمائي والرقص بمثابة جسدها)

"ولا تخفي قيمة الجذر اللغوي في تحديد المصطلح :

القناع masque_mask والتنكر masquerade ، و انتقال إلى مفهوم الشخص أو الشخصية bersona، يساوي المصطلح الأخير بين القناع والشخصية ، لأنه (يطلق على القناع الذي يضعه الممثل على وجهة في أثناء تمثيله للمسرحية ، ثم امتد معناه اللاتينية ،ليشمل أي شخصية من الشخصيات المسرحية ثم أنطلق على أي فرد المجتمع واستعمل لفظ القناع في النقد الأدبي الحديث ،للدلالة على شخصية المتكلم أو الراوي في العمل الأدبي، ويكون في أغلب الأحيان المؤلف نفسه "[2]

" فنجد كذلك القناع ((هو أداة التلبس ، ولابس القناع ممثل يلتبس الشخصية التي يلعب دورها على المسرح وبخاصة إذا تعلق الدور بشخصية أسطورية خيالية من شخوص الالهة أو أنصاف الالهة ،إذ يحرص الممثل على الظهور بمظهر يناسب المهمة التي تؤديها تلك الشخصية ، بحيث يشي القناع من بعض الوجوه بمكونات الشخصية جسميا ونفسيا ،فيعطي انطباعا أوليا عنها من حيث هي خيرة أم شريرة ، فقد (كانت الالهة والشياطين والحيوانات تشخص بالاعتماد على الأقنعة) والساحر المقنع الذي يقوم بدور إله الموت كان ينظر إليه على أنه إله الموت نفسه .

كما قد يستخدم القناع ليتسنى للممثل واحد القيام بأكثر من دور في العمل المسرحي الواحد ، أو في أعمال متعددة، فاستخدام القناع بمعناه الحرفي قد ظهر في الأعمال المسرحية اليونانية ،واستخدم

[1] السعيد بوسقطة ،الرمز الصوفي في الشعر العربي المعاصر ،منشورات بونة للبحوث والدراسات (وادي القبة) عنابة الجزائر ط2،دسمبر 2008 م ،ص303

[2] عبد الله أبو هيف ، قناع المتنبي في الشعر العربي الحديث ، دار الفارس ، الاردن ط1، 2004 ص16 17

لأغراض مختلفة حمل بعضها المبادئ الأولية للإيحاء والرمز وسعي إلى التأثير في المتلقين ، وكأن الممثل عند ارتدائه القناع يسعي إلى إزاحة قسماته وملامحة الشخصية " .[1]

المبحث الثاني: العلاقة بين الرمز والقناع و أهميتهما في النقد

1. العلاقة بين الرمز والقناع :

"يمثل كل من الرمز والقناع آليتين شعريتين أساسيتين في الخطاب الشعري الحديث والمعاصر ،فالرمز يمنح الشاعر قدرات تعبيرية عالية ويفتح أمامه رحبة تمنحه الحرية في الاتساع والامتداد والانطلاق بمعانيه بما يحقق أعلى مستويات التعبير الفني ، أما القناع فهو ينسج شخصية مقنعة أو صوتا بديلا يمثل الشاعر نفسه أو شخصية أخرى حيث هذا يتيح له إطلاق أحكام نقدية أو الاجتماعية دون تعرض مباشر .

" وبالإضافة إلى ذلك فالقناع من التقنيات الجديدة التي دخلت مضمار القصيدة الحديثة فأعطتها إحدى سماتها الرئيسية، ضمن عملية توظيف الرمز فالقناع جزء من الرمز وهو وجه من وجوه عملية الترميز وإن القناع هو شكل من أشكال الرمز حيث عندما يجتمع الرمز والتقمص الفني فهذا يمنح للقصيدة تعددا في الصوت وثراء في الدلالة ،وعندما تلبس الشخصية الحقيقية قناعا مع امكان التحدث بلسان من يرمز إليه القناع ،أي أنه يحقق بعده الموضوعي.[2]

ولقد لجأ الشعراء الحداثيون والمعاصرون إلى توظيف الرمز و القناع لأنهما وسيلتان للتعبير عن تجاربهم الذاتية والموضوعية، خاصة في ظل التحولات السياسية والاجتماعية والثقافية التي عرفها العالم العربي ، ومن خلال توظيفهم الرمز استطاعوا تجاوز المعني الظاهري بينما أتاح لهم القناع التخفي خلف شخصية أسطورية أو دينية وتاريخية وهذا ساعدهم في التعبير عن قضاياهم الفكرية والوجدانية بكل حرية ومن أبرز من وظف هاتين الآليتين هم (**صلاح عبد الصبور، عبد الوهاب البياتي ، نازك الملائكة، بدر شاكر السياب)**

وعلى سبيل المثال قصيدته البياتي " عذاب الحلاج " استعمل الرمز والقناع معا في قوله:

" المريد

صمتك بيت العنكبوت ،تاجك

الصبار

---

[1] محمد علي الكندي ، الرمز والقناع في الشعر العربي الحديث (السياب ونازك والبياتي)، دار كتاب الجديد ،بيروت ، لبنان ط1 2004ص65

[2] حسن عبد عودة حميدي الخاقاني ، الرمز والترميز في شعر عبد الوهاب البياتي ،مجلس كلية الآداب في جامعة الكوفة ، اطروحة دكتوراه في اللغة العربية وآدابها ،15اذار 2006م،ص22 ،23

يا ناحرا ناقته للجار

طرقت بابي بعد أن نام المغني

بعد أن تحطم القيثار

من أين لي و أنت في الحضرة تستجلي".[1]

وهنا نجد في هذه المقاطع قد تجلى الرمز والقناع في قوله: **صمت بيت العنكبوت ، تاجك الصبار** حيث إن بيت **العنكبوت** يوحي بأن الصمت ظاهر ، لكنه في حقيقة هش وخادع ربما يدل على سجن داخلي من الأوهام وفي قوله: تاجك الصبار حيث يوحي الصبار إلى الصبر و وتحمل الالم ولكنه في حقيقة يرمز إلى المعاناة والوجع ،أما القناع فيبرز في انتقال صوت الشاعر إلى صوت الحلاج المريد والصمت قناعا لذات الشاعر المتألمة التي تعيش في عزلة أما تاجك قناع لذاته الصامدة رغم الالم .

"وفي المقطع الثالث:

فسيفساء

مهرج السلطان

كان و يا ما كان

في سالف الأزمان

يداعب الأوتار، يمشي فوق حد

السيف والدخان."[2]

وهنا يستخدم **البياتي** شخصية الهرج كقناع فني يعرض أمام السلطان حقيقة الفن ويقلب مفاهيم السلطة و يكشف التناقضات ، حيث رمز الهرج بالهزل والمرح حيث كانت للمهرجين القدرة على نقد السلطان بصيغة ساخر وفي هذا السياق يمثل هرج السلطان في المتحدث الذي يستمد شرعيته من دوره كناقد متخف وراء القناع الكوميدي وهو يرتبط بالفكاهة الناقد التي تكشف التناقضات الاجتماعية والسياسي.

"ومقطع الرابع :

المحاكة

بحت بكلمتين للسلطان

قلت له :جنان

[1] عبد الوهاب البياتي ،الأعمال الشعرية ،دار الفارس ،عمان ،طبعة منفتحة ومزيدة ،1995 ص9

[2] المرجع نفسه ،ص13

قلت لكلب الصيد كلمتين

ونمت ليلتين

حملت فيهما بأني لم أعد لفظتين ".[1]

هنا يبرز الرمز والقناع بحيث **الحلاج** هنا قناع يتصادم مع السلطة وهنا صوت المقاومة الصامتة وكذلك رمز لرفض الخضوع إلى السلطة.

"المقطع الخامس

الصلب

في سنوات العقم والمجاعه

باركني

عانقني

كلمني

ومد لي ذراعه

وقال لي :

الفقراء ألبسوك تاجهم

وقاطعو الطريق."[2]

يتضح في المقطع رمز تاج الفقراء الذي يلبسه الحلاج كابتسامة انتصار على المجاعة وهنا وجود المفارقة بين تاج الملك وتاج الفقراء ،اما القناع كان يتجلى في ذاتية الشاعر نفسه .

وعلى صيد آخر نجد **قصيدة صلاح عبد الصبور الخروج** تتجلى الرموز والأقنعة معا

في قوله :

" اخرج من مديني ، من موطني الأصلي

مطرحا أثقال عيشي الأليم

فيها ،وتحت الثوب قد حملت سري

دفنته ببابها ،ثم اشتملت بالنجوم

انسل تحت بابها بليل

[1] عبد الوهاب البياتي ،الأعمال الشعرية ،دار الفارس ،عمان ،طبعة منفتحة ومزيدة ،1995 ،ص15

[2] المرجع نفسه ،ص17

لابد من دليل ،حتي لو تشابهت علي طلعة الصحراء

وظهر الكتوم

اخرج كاليتيم

لم أتخير واحد من الصحاب

لكي يفديني بنفسه ،فكل ما أريده قتل نفسي الثقيلة

ولم أغادر في الفراش صاحبي يضلل الطلاب

فليس من يطلبني سوى "أنا" القديم

حجارة أكون لو نظرت إلى الوراء

حجارة أصبح أو رجوم "[1]

يستخدم **صلاح عبد الصبور في هذه الأبيات** الرموز لإيصال عمق تجربته ويخفي نفسه خلف أقنعة الأنبياء والغرباء ليضفي طابعا كونيا وعاما على تجربته الخاصة ،والرموز موضحة في قوله :الخروج من المدينة وهي ترمز إلى التمرد والهروب من القيود الاجتماعية ،أما لفظة الثوب يرمز إلى معاناته الذاتية أو تجربته الشخصية الخفية أما القناع فتمثل في النبي موسي(الكليم) ليعبر عن رحلة الخلاص ، وكما يتجلى قناع أخر في الانسان الوجودي التائه الذي ينبذ الماضي هنا تداخل الرموز ولأقنعة.

علاوة على ذلك نجد قصيدة " الكوليرا " لنازك الملائكة نموذجا مبكرا للتجربة الحديثة في الشعر العربي حيث تلجأ الشاعرة إلى توظيف الرمز والقناع لتعبير عن المعاناة وهذا يتضح في هذا **المقطع في قولها** :

"في شخص الكوليرا القاسي ينتقم الموت

الصمت مرير

لا شيء سوى رجع التكبير

حتي حفار القبر ثوى لم يبق نصير

الجامع مات مؤذنه

الميت سيؤبنه

لم يبق سوى نوح وزفير

في هذه الأبيات تبرز الشاعر كيف أن الموت أصبح القوة المسيطرة حيث تصور "الكوليرا" كوسيلة لتعكس الصمت المرير و المعاناة والألم

[1] صلاح عبد الصبور ، ديوان ،دار العودة ،بيروت ،ط1 ،1972 ،ص235 ،236

الطفل بلا أم وأب

يبكي من قلب ملتهب

وغدا لاشك سيلقفه الداء الشرير

تصور هذه الأبيات مأساة الأطفال الذين فقدوا أباءهم وأمهاتهم بسبب المرض مما يبرز الجانب الإنساني والطفل بلا أم و أب يعد رمزا للضياع.

يا شبح الهيضة ما أبقيت

لا شيء أحزان الموت

الموت ، الموت ،الموت

يا مصر شعوري مزقه ما فعل الموت".[1]

وهنا تخاطب الشاعرة "**شيخ الهيضة "(الكوليرا)** ككائن مخيف بحيث تجسد المرض كشبح يفتك بالحياة و تكرار لفظة " الموت "يعزز من الإحساس بالكارثة أما لفظة "يا مصر "تشير إلى الألم الوطني والجماعي مما يبرز استخدام القناع الجماعي في التعبير عن المعاناة .

بناء على ذلك تعد قصيدة "أنشودة المطر" لبدر شاكر السياب من العلامات البارزة في الشعر العربي الحديث ، حيث نسج الشاعر فيها الرمز والقناع و تجلى في **مقاطع التالية :**

"عيناك غابتا نخيل ساعة السحر

أو شرفتان راح ينأى عنهما القمر

عيناك حين تبتسمان تورق الكروم

وترقص الأضواء ...كالأقمار في النهر

هنا الشاعر يوظف الرمز والقناع في لفظة " عيناك " تشير العيون الحسية إلى أمال وحنين بالنسبة إلى الشاعر أما القناع يخفي السياب ذاته العاشقة ومتألمة خلف صورة حبيبة . وكذلك هناك قناعا للطبيعة الحزينة ومن سحرها المزيف ومن جمال الاغتراب

ودغدغت صمت العصافير على الشجر

أنشودة المطر

مطر

مطر

مطر

[1] نازك الملائكة ، ديوان ، المجلد 2،دار العودة ،1997 ،بيروت ،ص131، 132

تثاءب السماء ،والغيوم ما تزال "[1]

كما أن تكرار لفظة "**المطر**" هنا تعطي صوتا إيقاعيا ورمزيا عميقا مع حضور القناع و هو يرمز تارة للبكاء وتارة للخلاص حيث القناع تجلي في المطر يتكلم بدلا عن الشاعر فهو صوت الجماعة وليس فقط حالة ذاتية

"أتعلمين أي حزن يبعث المطر؟

وكيف تنشج المزاريب إذا انهمز؟

وكيف يشعر الوحيد فيه بالضياع ؟

كأن طفلا بات يهذي قبل أن ينام ...."[2]

حيث هنا لفظة **المطر** ترمز إلى الحزن بدلا من الفرج وكذلك يصور لنا الطفل وهو رمز لبراءة والضياع اما القناع يلبسه الطفل بدلا من ذات الشاعر المجروحة .

تتجلي العلاقة بين الرمز والقناع في الشعر العربي الحديث من خلا ل توظيفهم هذين الأليتين الفنيتين للتعبير عن قضاياهم الاجتماعية والذاتية ، ففي قصيدة "**عذاب الحلاج** "**لعبد الوهاب البياتي** يستخدم البياتي شخصية الحلاج كقناع يمثل المعاناة المثقف لمواجهة السلطة حيث يتحول الحلاج إلى رمز التضحية، بالإضافة إلى "**أنشودة المطر" لبدر شاكر السياب** فيستخدم المطر كالرمز للمعاناة أما القناع فكان شخصية غير محددة ،**أما نازك الملائكة في قصيدتها "الكوليرا** "فيتحول المرض رمز لدمار والموت أما القناع فكان جماعي ومن جهة أخرى **صلاح عبد الصبور في قصيدته "الخروج** "يتقمص الشاعر شخصية ما لكن دون تصريح مباشر لهذه الشخصية ليعبر عن رحلته حيث تمثل هجرته رمزا للبحث والخلاص من الواقع المظلم .

ومن خلال هذه القصائد تتداخل الرموز والأقنعة للتعبير عن تجاربهم مما يضفي على أعمالهم عمقا دلاليا ويجعلها مفتوحة لتأويلات جديدة .

في القصيدة "تغريبة جعفر الطيار" ليوسف وغليسي يتجلى توظيف القناع والرمز بأسلوب فني يعكس عمق التجربة الشعرية حيث هنالك أبيات توضح العلاقة بين الرمز والقناع .

حيث يقول :

"أنا جعفر الطيار، جئت مع

الرياح على جناح الرعب،،

ياملك الملوك ..."[3]

---

[1] بدر شاكر السياب ،أنشودة المطر ،مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ،مصر ،القاهرة ،ص 123 ،124

[2] بدر شاكر السياب ،أنشودة المطر ،مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، المرجع السابق ،ص124

[3] يوسف وغليسي ، تغريبة جعفر الطيار ،دار الجسور ،الجزائر ،ط1 ، 2013 ،ص50

هنا الشاعر يجسد **جعفر الطيار** كشخصية تاريخية ودينية لتكوّن قناعا خفي وراءه وهذا يسمح له بالتعبير عن معاناته وقضاياه وكذلك **جعفر الطيار** في نفس الوقت كان رمزا لشهيد المناضل الذي يضحي من أجل وطنه

ويقول أيضا :

"رأيت أسراب الحمام تو افدت

ورأيتني بين الحمائم طائرا "[1]

هنا الشاعر يوظف شخصية **جعفر الطيار** كقناع مستمر أما الحمام فكان رمزا للحرية، حيث يعبر الشاعر عن الحرية مستخدما القناع لتجسيد تلك الرغبة

ويقول :

"آه نعم أنا من بلاد الجبهتين

أنا من بلاد قيل تفتح مرتين

سفحوا دمائي ....صادروا بلدي الموزع". [2]

هنا **يوسف وغليسي** يسقط الواقع السياسي على هذا المقطع مستخدما القناع والرمز اتخذ قناعا تمثل في شخصية جعفر الطيار أما الرمز هو في قوله **" بلاد تفتح مرتين**" رمز الاحتلال .

إضافة إلى وظف القناع في شخصيتين هما النجاشي وعمرو بن العاص ليبني رموزا كاشفة للواقع المعاصر **وهذا ما توضح في قول الشاعر:**

"عمرو:

إنا أتينا من بلاد العرب والبربر

جئناك في شأن الفتى جعفر

النجاشي :

يا عمرو عد من حيث جئت

ولا تمار"[3]

وتمثل النجاشي قناع للحاكم المثالي العادل وكذلك رمزا للعدل والامان أما عمرو كان كقناع لشخص الظالم ورمزا للمكر السياسي .

---

[1] يوسف وغليسي ، تغريبة جعفر الطيار ، المرجع السابق،ص64

[2] المرجع نفسه ،ص57

[3] يوسف وغليسي ،تغريبة جعفر الطيار ، المرجع السابق ،ص60

وعليه أن في هذه التغريبة تتداخل الرموز والاقنعة لتشكيل بنية فنية حيت يستخدم القناع لتجسيد الرموز واستخدام الرموز لتعميق دلالات القناع وهذا التداخل يتيح للشاعر التعبير عن ما بداخله وقضاياه المعاصرة من خلال شخصيات ورموز مألوفة مما يضفي النص عمق دلاليا ويمنحه بعدا تأويليا .

2. أهمية الرمزوالقناع في النقد

1) أهمية الرمزفي النقد الأدبي:

إن للرمز أهمية كبيرة في الدرس النقدي لما يشكله الرمز من أبعاد جمالية تحقق معني الشعرية في الأدب وتضفي جمالية خاصة في النصوص الأدبية .

"حيث يري علماء اللغة أن في اللغة رموز تحيل على الأشياء والمعاني وتتيح من خلال شفراتها المعرفة والتواصل ،ومن هنا فإن مسألة الرمز تأخذ بعدها الحقيقي في الأعمال الفنية ،لأنها زيادة على كونها تستخدم الرموز اللغوية تسعى إلى توظيف الرموز الأولى على اختلاف منازعها ، ومن ثم يكون التأليف الأدبي وبناء الصور والمشاهد قائما على رموز لغوية وأخرى مستقاة من المحيط والتاريخ والثقافة ...

ومن هنا يلعب الرمز دورا كبيرا في إثراء النص الأدبي وإغنائه ويتيح للناقد الباحث استعمال مختلف الوسائل التي تعتمد على معطيات الخارجية والباطنية باعتبار الرمز ركنا مكين يفتح القراءات ويعدد مجالات التأويل [1]

ومن أمثلة التي توضح هذا نأخذ قصيدة "حورية" ليوسف وغليسي في قوله :

"حورية في جنان الخلد موطنها

هربتها ناسخا في فيضها وطني

حورية في خريف الحب ألمحها

عصفورة للمنى غنت على فنني

لكنها أشعلت في الروح فتنتها ."[2]

حيث إن يوسف وغليسي يستخدم شخصية **"حورية** "ليست فقط ككائن خياليا بل هي قد تكون تشير إلى **(كائن أنثوي حورالعين ، حب الوطن ، حب المرأة**)هذا ساعد في فتح القراءات وتعدد التأويلات وكذلك تعدد الرمزي يجعل كل قارئ له قراءة خاصة ،وهذا يوضح أن **قصيدة " حورية** " ليست نصا مغلقا بل هي نصا مفتوحا يسمح التفاعل بين النص والقارئ فلكل قارئ قراءته الخاصة .

[1] حبيب مونسي ، شعرية المشهد في الإبداع الأدبي ،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر ،ط، ،خ ،ص 94

[2] يوسف وغليسي ،تغريبة جعفر الطيار ، دار الجسور ، الجزائر ، ط1 ،2013 ،ص 67

2) أهمية القناع في النقد الأدبي :

إن للقناع أهمية كبيرة في درس النقدي لأنه يتميز بقدرته على التخفي والظهور مما يخلق نوعا من الغموض و الاندفاع في النص، ويدعو القارئ إلى مشاركة في تفسير المعني.

هذا ما اتضح لنا من خلال كتاب " **محمد علي الكندي في الرمزوالقناع في الشعر العربي الحديث (السياب ونازك والبياتي)"**

- **المزج بين الشخصية والشاعروهذا ينتج قناعا** يمثل كلا منهما معا وهذا ما وضح الناقد إحسان عباس في قوله " الشاعر حين يلجأ إلى شخصية أو رمزا من الماضي ليتخذ قناعا ،فإنه يختار من الملامح ما يناسب تجربته المعاصر حيث عند مزج بين وجود الشاعر بوجود الشخصية القناع ويتوحدان معا بقصد إبراز الفكرة المبتغاة في القصيدة ." [1]
- **أما جابرعصفور** فيوضح من خلال" سيطرت صوت الشخصية على القصيدة، ويهيمن على مكوناتها فيخل للمتلقي أنه يسمع صوت الشخصية وحده، وإن الموقف أو الرؤية تعبر عن تلك الشخصية لا عن الشاعر لكنه حين يمعن النظر والتأمل يدرك أن صوتها يترجم منظور الشاعر ، وينقل تجربته وبذلك يحقق القناع أحد أهم الأغراض التي دفعت الشاعر إلى الاتكاء عليه وهو الحد من التدفق المباشر للانفعالات الذاتية ، وهو يحفز المتلقي على القراءة المتأنية الواعية ، فيصبح طرفا شريكا في بناء القصيدة وكشف علاقاتها ."[2] وهذا حقق التوازن بين الشاعر والشخصية قناعيه .
- **تحقيق تعدد الأصوات ،حسب قول جابرعصفور** "عندما يقام التبادل في مراكز والأدوار الحور يكون فاعلا بين الماضي والحاضر ويقود إلى صوت ثالث ليس الماضي وليس الحاضر بل هو إدراك للمستقبل وتصوير الأبعاد وتخيلها ،وإن هذا التعدد الصوتي يضفي على النص عمقا دلاليا."[3]
- إثراء البنية الفنية للنص : وهنا بين محمد علي كندي في كتابه " إن تقنية القناع تنهض أساسا على المزاوجة بين الغنائية والدرامية وكذلك يتخذ الشاعر في بناء العمل الأدبي ينطلق من رؤيا درامية يحيطها بنفس الغنائي ويبتكر شخصية درامية مفارقة لذاته، فإنه ينطلق من التشخص الدرامي والبناء الموضوعي."[4]

[1] محمد علي الكندي ، الرمز والقناع في الشعر العربي الحديث (السياب ونازك والبياتي)،دار الجديد المتحدة ،ط1، بيروت ،لبنان ،2003 ،ص83

[2] المرجع نفسه ،ص93

[3] المرجع نفسه ،ص96

[4] المرجع نفسه، ص 110

وهنا يساهم القناع في تعزيز البنية الفنية للقصيدة، من خلال دمج بين العناصر الغنائية والدرامية مما يخلق توازنا بين الذاتية والموضوعية .

ونستنتج من هذا كله أن تقنية القناع من أبرز الأساليب الفنية التي فتحت آفاقا جديد للنقد الأدبي وتكمن الشاعر من التعبير عن مواقفه وأفكاره بشكل غير مباشر من خلال الأصوات والشخصيات وهذا ما يضفي على النص بعدا رمزيا وتعدد الدلالة فقناع يحرر الشاعر من سطوة لانا المباشر وتدعوا إلى تجاوز الحدود عبر استعارة صوت لآخر يكون شخصية تاريخية أو أسطورية.

ويتيح القناع للنقد الأدبي الكشف عن الرؤى الفكرية والوجودية التي يتوسل الشاعر التعبير عنها من وراء القناع ، وبهذا يصبح القناع أداة فنية جمالية، تجعل من النص الشعري مجالا مخصصا للحوار النقدي .

الفصل الثاني

تجليات الرمز والقناع في تغريبة جعفر الطيار ليوسف وغليسي

المبحث الأول: السيرة الذاتية للمؤلف وسميائية العنوان "تغريبة جعفر الطيار"

1. السيرة الذاتية للمؤلف

يوسف وغليسي من مواليد 1970 بولاية سكيكدة شرق الجزائر أحرز البكالوريا سنة 1989بتقريب من الجيد ثم الليسانس سنة 9993من جامعة قسنطينة وكان الأول في دفعته ، وأحرز الماجستير سنة 1996بتقدير مشرف جدا ،ثم الدكتوراه سنة 2005منجامعة وهران بتقدير مشرف جدا مع التهنئة والتوصية بالطبع ،إشتغل صحفيا في الإعلام المكتوب ،وتدرج من متعاون إعلامي إلى رتبة رئيس تحرير سنة 1995م.

- هجر الصحافة ليشتغل استاذا مساعدا في قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة قسنطينة .
- عضو اتحاد الكتاب الجزائريين وعضو مؤسس لرابطة "إبداع "وعضو مخبر السرد العربي بجامعة قسنطينة منذ سنة 1996 م.
- شارك في عشرات الملتقيات الوطنية والدولية وحاز على العديد من الجوائز الوطنية والدولية .
- بدأ نشر كتاباته الشعرية والنقدية سنة 1987 في الصحافة الوطنية .
- أصدر 5 كتب المطبوعة:

أ) أوجاع صفصافة في موسم الإعصار 1995(شعر).

ب) تغريبة جعفر الطيار 2000(شعر).

ت) الخطاب النقدي عند عبد ملك مرتاض 2002 (دراسة).

ث) النقد الجزائري المعاصر 2002(دراسة).

ج) محاضرات في النقد الأدبي المعاصر 2005(دراسة).

- شارك في تأليف كتب جماعية منها :

أ) سلطة النص 2001

ب) النقد العربي المعاصر .المرجع والتلقي 2004.

- راجع وقدم لترجمة كتاب "كريس بولديك " : النقد والنظرية الأدبية منذ 1869
- كتب مقدمة مجموعات من الكتب ل: عزالدين ميهوبي ، وناصر لوحيشي ،وخليفة بوجادي ...
- نشر بعض كتابته الإبداعية ودراساته العلمية في كثير من الدوريات العربية منها:
- عالم الفكر ،البيان (الكويت) قوافل ، الفيصل ،المجلة العربية (السعودية)
- المشكاة (المغرب) الحياة الثقافية (تونس) عمان (الأردن) الرافد (الإمارات) الثقافة، آمال (الجزائر)
- اسمه مدرج ضمن الموسوعات التالية :

أ) معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين (الكويت).

ب) الموسوعة الحسينية (لندن

ت) معجم أعلام النقد العربي في القرن العشرين (الجزائر).

- أنجز حول تجربته الشعرية أكثر من 20 مذكرة تخرج بمختلف الجامعات الجزائرية، إضافة إلى رسالة ماجستير بجامعة بسكرة . كما تناولت الكثير من الدراسات المنشورة شعره ضمن أسماء شعرية أخرى
- قرر تدريس مجموعة "تغريبة جعفر الطيار "بجامعة محمد الأول المغربية .
- ترجمت مجموعة من أشعاره إلى اللغة الإنجليزية.
- أحرز عشرات الجوائز الوطنية والعربية منها :

أ) جائزة سعاد الصباح الكويتية (1995).

ب) جائزة بختي بن عودة النقدية (1996)

ت) جائزة مهرجان محمد العيد آل خليفة (2000).

ث) جائزة اتحاد الكتاب الجزائري للأحسن مخطوط شعري (2000)

ج) جائزة مفدي زكريا الشعرية المغاربية (2005).[1]

2. العنوان ودلالته السيميائية

أولا: الغلاف ودلالته في "تغريبة جعفر الطيار"

يعد الغلاف عتبة من العتبات النصية، فهو أول ما يلفت انتباه القارئ كونه واجهة اشهارية لمجموعة الشعرية و حيز لتواصل بين القارئ وما تتضمنه المسرحية من العاصر الأساسية الموجودة في الغلاف التي تساعد في فهم خصوصية النص لأدبي ، وتحديد جنسه ومقاصده ويمكن تمييز عدة تفاصيل في الغلاف حيث تعمل جميعا على تشكيل السجل النصي وتوجيه الاستراتيجية النصية لكي يحدث المتلقي وفق اتجاه محدد للمجموعة الشعرية ليوسف وغليسي ، بوجهتها الأمامية والخلفية وإن هذه المجموعة الشعرية من نشر والتوزيع دار الجسور لسنة 2013 ،ومن العناصر الأساسية المكونة للغلاف هي الصورة والألوان[2]

[1] السيرة الذاتية للشاعر والناقد يوسف وغليسي ,صالون الثقافي ،بايزيد عقيل الثقافي ،01.4. 2021 ،مجلة إلكترونية ثقافية https //www.salonthaqafi.com اطلع عليه يوم 10/ماي /2025

[2] ضياء غني لفته ، عواد كاظم لفته ،سردية النص الأدبي ،دار حامد ، عمان ،الاردن ،ط1 ،2011 ص 111

فالصورة عبارة عن نص له دلالات وايحاءات تساهم في تأويل النص واعطاء أبعاد دلالية وكل صورة في الغلاف تعد مفتاحا لذلك العمل،" فالصورة تعكس العنوان بشكل مباشر عبر الدلالات التي تحملها في طياتها وعليه فالصورة أداة معرفة ووسيلة وإدراك المعطيات.[1]

وأن في المجموعة الشعرية "تغريبة جعفر الطيار" التي بين أيدينا تظهر صورة الغلاف في صورة ريشة وعليها حبر سائل ،حيث غطت على منتصف الواجهة الأمامية للغلاف ومن جهة أخرى زخرفات الجانبية في الصورة للوحة الفنية تحمل الكثير من الدلالات لفك شفرات الصورة لابد لنا من التطرق إلى الصورة حيث نوضح ما نجده من شفرات خاصة فيها وهي كالتالي : الريشة وعليها الحبر حيث تظهر على غلاف هذه المجموعة وهي مصنعة من ريش الاجنحة الطيور ، وهاتان الوسيلتان كانتا تستعملان للكتابة منذ الأف السنين ولازالت الريشة تستخدم كأداة الأعمال في الخط العربي فهي تمثل الأصالة والعادات.[2]

- **الفسيفساء**: وهي عبارة عن زخرفات جانبية متموضعة في أقصى اليسار كتعبير عن التاريخ الجزائري في رسم ملامح التاريخ وامتدادات للتراث القديم.

وبذلك نجد صورة الغلاف جاءت متناغمة معبرة عن مضمون المجموعة الشعرية ، حيث كان التراث شاملا لمختلف أنواعه وتجلياته في التغريبة وهذا ما يظهر في توظيف يوسف وغليسي الريشة وحبر الورق السائل فهو متشبث بالجدور الضاربة في التراث التاريخي الإسلامي لأنه يري في التاريخ أكثر قدرة على إفراز الدلالات والقيم التي تناسب الحاضر ،وكذلك تعليم الجيل الصاعد الذي لابد له من رصيد معرفي تاريخي حتي يتمكن من الاستقرار، و أن التاريخ مقوم أصيل من مقومات الأمة يحفظ لها أصالتها ووحدتها القومية التي تميزها عن غيرها من الأمم .

- **الالوان**: لها أهمية كبيرة في حياتنا و حالاتنا النفسية فتترك أثرها على مزاج الانسان ، فهي تنقل تعبيرا قويا وتؤثر في النفس تأثيرات معينة تختلف من انسان الى آخر ، وتستخدم ألفاظ الالوان للدلالة عن التغيرات اللغوية فلكل لون مدلولاته الخاصة به ،واللون علامة بحرية لها مكانتها في تكثيف دلالة النص المعروض ، بما تثيره في نفس المتلقي ، وزيادة درجة اقبال المبصرات لذلك يجب التركيز على أبعاد الالوان مما يسلط عليها انارة وجدانية ، تكون الذاكرة قد اختزنت هذه الالوان الى جانب الابعاد الرمزية و الدلالية لهذه الألوان.[3]

---

[1] ظاهر عبد مسلم، عبقرية الصورة والمكان، التعبير، التأويل ، النقد ، دار الشروق ، الأردن ،ط1 ،2002 ص15

[2] الريشة و القلم ،الحبر السائل، الموقع الالكتروني: الموسوعةhttps//ar.m.wikipeadia اطلع عليه يوم:2025/04/18 ، 18:51

[3] محمد بلوافي : قراءة في غلاف الرواية ،منتدي شرفات بحر الشمال ، موقع الكتروني :https://www.diwamalarab.com>spip>art اطلع عليه 2025/04/18 ، 18:51

ان استخدام الالوان في السياقات الادبية و اللغوية أكثر صعوبة من استخدامه في الرسم و التصوير ، لأنه يعتمد على قدرة المبدع على اثارة ما توحى به الالوان من دلالات في نفس السامع من خلال التشكيل اللغوي الذي يصور أفكار الأديب وانفعالاته[1]

يدل اللون الاسود الذي طغى على غلاف المجموعة الشعرية "تغريبة جعفر الطيار" على موجودات ظلامية تحدث عنها الشاعر في ثنايا قصائد الواحد و العشرين "العشرية السوداء" ولقد توزع هذا اللون بشكل منتظم في الجزء العلوي من لوحة الغلاف على الجهة اليمنى . وارتبط اللون الاسود منذ القديم : بالحزن و الألم و الموت ، كما انه رمز الخوف من المجهول و الميل الى التكلم وهو يدل على العدمية و الفناء . اللون الداكن القريب من الاسود يوحي الى الحزن و الاسى. [2]

أما الاسود دليلا على الموت والتشاؤم و الاكتئاب وارتداؤه يعكس الغموض و الضبابية في بلد كثر فيه الصراع والنزاع من أجل كرسي السلطة . كما وظف يوسف وغليسي أيضا اللون الأحمر الذي تموضع في أعلى صورة الغلاف وهو لون الدم الدي يوحي بوجود أحزان وآلام . كما يحيل إلى العنف والقتل والدمار وهذا ما يظهر في قوله على لسان جعفر:

"آه نعم.... أنا من بلاد الجبهتين

أنا من بلاد قيل تفتح مرتين !

سفحوا دمائي صادروا بلادي الموزع

في اليسار و في اليمين !

استأصلوا حلمي وذاكرتي بتهمة أنني

ما كنت في "عير«

أو في "نفير" الخائنين[3]

"كلها مدلولات تبين لنا المأساة التي ألحقت بهذا الوطن الحزين المنكسر نتيجة النزاعات والصراعات التي وقعت أثناء العشرية السوداء .

كما وظف أيضا اللون الأصفر وسط لوحة الغلاف ولقد جاء عنوان الكتاب "تغريبة جعفر الطيار" في وسط الغلاف ليظللها بالأصفر من كل جهة بالإضافة إلى لون الفسيفساء الذي وضع في أقصى اليسار من

[1] ابتسام مرهون ، جمالية التشكيل اللوني في القرآن الكريم ،علم الكتب الحديث ،الاردن ،ط1 ، 2010 ،ص66

[2] أحمد مختار عمر ،اللغة واللون ،عالم الكتب ، القاهرة ،ط2، 1997 ،ص186

[3] يوسف وغليسي ، تغريبة جعفر الطيار ، دار الجسور ،الجزائر ،ط1 ،2013 ، ص57

الأسفل فهو يعني التضحية والتفاؤل فهو لون الإبداع أيضا انطلاق إلى الحياة ويتصف بأنه لون الاعتزاز بالنفس ولون الفكر والتفكير.[1]

"بالإضافة إلى اللون الأخضر الذي تموضع في أقصى اليمين وأقصى الشمال والذي كتب به وزارة الثقافة الجزائر وكذا زخرفات فوق دار النشر والتوزيع "جسور الذي يدل على الأمل والسلام والطمأنينة والبهجة وهو لون يبعث الأمل في النفوس وهو لون دال على النماء والخير وكذا التعبير والتجديد من حالة الحزن واليأس وحال التفاؤل والاستمرار والراحة النفسية والحلم بمستقبل أفضل للشعب الجزائري ، حيث قال بكل تغريب فتلألأت وتلون الوطن المكحل أخضرا ".[2]

كما استعمل يوسف وغليسي اللون الأبيض هو لون المحبة لأنه يحمل دلالات وايحاءات وهذا اللون محب إلى القلوب يبحث عن لأمل والتفاؤل والصفاء والتسامح ، ويدل على النقاء كما يبحث عن الود والمحبة .[3] وهذا اللون نجده متناسقا مع مضمون المجموعة الشعرية حيث رغم الصراعات والمشاكل والحروب التي حدثة في بلاده إلا أن بطل هذه المسرحية ظل دائما متفائلا بغد أفضل ويكون أكثر ا أمنا وتوضح هذا في قوله:

"واللاجئون رأيتهم يتَرَّلون من الجبال ....من المدائن .... والقرى

ورأيت أسراب الحمام تو افدت ورأيتني بين الحمائم طائرا:[4]

"كما كتب اسم المؤلف بالون الأبيض الذي يوحي بالنقاء والصدق وهي دلالات تلتقي مع النقاء ذات البطل جعفر الطيار ومحاولة التحدي والعيش رغم قهر والأوضاع والمشاكل والصراعات جاءت "مجموعة الشعرية " بذات اللون للدلالة على نقاء النوع وارتباطه بالعنوان حيث أن اسم المؤلف من العناصر المهمة و لا يمكننا تجاهله لأنه العلامة الفارقة بين الكتاب وأخر ، وفيه تتبين هوية الكاتب وتحقيق ملكيته الأدبية والفكرية على عمله دون النظر إلى الاسم إن كان خفيا أو مستعارا وأن وضع اسم المؤلف أعلى الصفحة لدلالة على امتلاك صاحب الاسم لهذا العمل من جهة ومن جهة أخرى علامة للقارئ على أن هذه المجموعة الشعرية لهذا المؤلف فيكون بذلك بمثابة الإغواء للاطلاع على مضمونها ،لحكم أن القارئ مطلع على إنتاجات سابقة لمؤلف أو الدعوة لتعرف عليه إن لم يكن له سابق معرفة به.[5]

---

[1] خليل شكري هياس ،القصيدة السيرة الذاتية، بنية النص وتشكيل الخطاب ،عالم الكتب الحديث ،الاردن ،ط1، 2010 ، ص126

[2] خليل شكري هياس ،القصيدة السيرة الذاتية ،بنية النص وتشكل الخطاب ، المرجع السابق ، ص55

[3] ظاهر محمد هزاع الزواهرة ، اللون ودلالته في الشعر ،دار حامد، عنمان ، الاردن ،ط1، 2006 ص166

[4] يوسف وغليسي ، تغريبة جعفر الطيار المرجع نفسه ،ص55

[5] عبد الحق بلعابد ، عتبات جيران جيرار من النص إلى المناص ، دار العربية للعلوم ناشرون الجزائر العاصمة ، ط1 2008ص63

"ولقد ورد اسم المؤلف في أعلى صفحة الغلاف وبخط أقل سمك من العنوان هذا الأخير كتب بحط غليظ وبارز في أعلى و يوضع عادة في رفوف المكتبات وفقا لنظام الطباعي المعمول به ، وبتموضعه في أربعة أماكن في الصفحة الأول للغلاف وفي ظهر الغلاف في صفحة العنوان أي الصفحة الرابعة للغلاف."[1]

"وفي المجموعة الشعرية يتواجد العنوان في الصفحة الغلاف في جهة اليمني في أعلى الغلاف ، كتب بخط غليظ وحجم كبير وباللون البني الداكن يتخلله الون الاصفر والابيض حيث لا يبدو أن الغلاف مجرد لوحة تعريفية بل سرد بصري موازي يفتح الباب أمام رحلة شعرية تتلامس الافق التاريخية ، ومن ناحية أخرى جاء العنوان ذا وظيفة اغرائية يغلب عليها الطابع الاشهاري وعملت هذه الوظيفة على اثارة فضول القارئ لقراءة هذه المجموعة الشعرية واكتشاف معانيها وفهم أعمق للمحتوى.

أما الغلاف الخلفي يعرض سيرة الذاتية للمؤلف ببساطة ، ويحتوي على صورته مما يعزز العلاقة الشخصية بين القارئ والمبدع إضافة إلى شعارات وزارة الثقافية ودار النشر (الجسور)مما يضفي طابعا رسميا ويدل على الدعم الثقافي المؤسساتي .

ثانيا: العتبات والبيانات الشعرية:

تعتبر بيانات النشر من العتبات المستخدمة على صفحات الكتاب وقد ظهرت بظهور الطباعة وأنظمة بتصنيف المكتبات وما تبعها من قوانين حقوق المكتبة و تتموضع عادة في الصفحة التالية بعد صفحة الغلاف الامامي وتشمل بيانات النشر ما يلي:[2]

أ) العبارة القانونية

"إن حضور العبارة القانونية بصياغتها المعروفة (جميع الحقوق محفوظة)وهو دلالة على حق الملكية الفكرية للمبدع ومدى وعي الكاتب بالجانب القانوني ،ولقد وردت هذه العبارة في تغريبة جعفر الطيار لشاعر والناقد الجزائري يوسف وغليسي (حقوق الطبع محفوظة لدار الجسور) مكتوبة مع باقي البيانات النشر، وقد وردت دار الجسور لدلالة على الملكية للمجموعة الشعرية".[3]

[1] عبد الحق بلعابد ، عتبات جيران جيرار من النص إلى المناص ، لمرجع السابق ،ص69

[2] محمد الصفراني ، التشكيل البصري في الشعر الحديث ، المركز الثقافي العربي ، النادي الأدبي ، لبنان ط1، 2008 ، 140

[3] عبد الحق بلعابد ،عتبات جيران جيرار من النص إلى المناص ، دار العربية للعلوم ناشرون الجزائر العاصمة ، ط1 2008ص63

ب) رقم الإبداع في المكتبات الوطنية

"وهو الرقم الدولي موحد للكتاب يتكون من أربع خانات بينهما خطوط صغيرة أو فراغ ووجودها في صفحة من صفحات الغلاف دليل على مدى انسجام العمل الإبداعي مع توجهات السلطات الوطنية في بلد المبدع ويدل غيابه على عدم الانسجام أو المعارضة."[1]

ت) اسم دار النشر

"وهي هيئة الحقوقية التي صدر عنها الكتاب وظهرت هذه الدار مع ظهور صناعة الطباعة وتشمل دور النشر وهيئات من العامية وتحكيمية تبرر القيمة الإبداعية للعمل.

وفي تغريبة جعفر الطيار ننجد أن الدار التي أصدرت نشر هذا العمل هي دار الجسور للنشر والتوزيع وزارة الثقافية الجزائرية و تعتبر من دور النشر العريقة ".[2]

وعليه نقول أن عتبة البيانات النشر قد ساعدت في فك الشفرات العمل الإبداعي ليوسف وغليسي وتقريبها إلى ذهن المتلقي باعتبارها العتبة الثانية بعد صفحة الغلاف.

وعليه نستخلص الغلاف الأمامي لمجموعة الشعرية "تغريبة جعفر الطيار " لها طابع تراثي وأدبي واضح يوحي بجو من الحنين والعمق الثقافي ،أمام الخلفية بلون بني فاتح يشبه الورق القديم ما يعطي ايحاء بالأصالة والانعكاس في الماضي ، كأننا أما مخطوطة أو وثيقة تاريخية ،حيث يزين الغلاف ريشة كتابة القديمة وهي رمز قوى للأدب والشعر والكتابة التقليدية مما يعزز الطابع الشعري للكتاب أما الخط المستخدم لكتابة العنوان واسم المؤلف فهو واضح ومزخرف قليلا ما يضفي عليه نوعا من الجدية و الرسمية.

ثالثا. شعرية العنوان :"تغريبة جعفر الطيار"

"يمثل العنوان عتبة الولوج للنص الادبي فمن ناحية له الصدارة في النص ،من منطق أن العنوان أول ما يوجهنا على صفحة غلاف القصيدة ومن ناحية اخرى فالعنوان ضرورة كتابية."[3]

"لابد من تحليل بنية العنوان باعتبارها أول عتبة نصية ، تمارس فعل تحفيز واغراء القارئ على تحريك شهوة القراءة فيه عبر بنياتها ، الجمالية / الشعرية

[1] محمد الصفراني ، التشكيل البصري في الشعر الحديث، المرجع السابق ،ص143

[2] المرجع نفسه ص143

[3] محمد فكري الجزار ، سيميوطيقا الاتصال الادبي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر د، ط، 1998 ،ص15

فالعنوان من هذه الزاوية يكون أشبه بواجهة اشهارية، جديدة بين الكلمات المألوفة وعنوان "تغريبة جعفر الطيار " لصاحبه يوسف و غليسي لا ينادي عن هذه الميزة الجمالية / الشعرية فالشاعر قد أسس عنوان ديوانه على بنيتين لغويتين مألوفتين (التغريبة/جعفر الطيار)لكن قام بإظهارهما في سياق مختلف وجديد أدى إلى تدفق دلالات لم تكن مألوفة من قبل بحيث لفظة تغريبة في هذا السياق يدفع بالذاكرة التاريخية العربية الى مغازلة الخيال الشعبي الذي رسمته سيرة بني هلال ورحلتهم من شبه الجزيرة العربية الى شمال افريقيا وما اعترض في هذه الرحلة من صعاب الحروب ، كما انه اخرج شخصية جعفر الطيار من مرجيتهما التاريخية أيضا الى أفق شعري جديد عندما".[1]

"أسند لها الدال (تغريبة) التي غالبا ما تستند الى بني هلال مثل اسناد يوسف وغليسي دال تغريبة الى جعفر الطيار الذي أعطى تركيب بعد شعريا جماليا من جهة ، ومن جهة أخرى حقق كسر التوقع الذي سيحفز ذات المتلقي على فعل القراءة لأن لفظة جعفر الطيار تمثل احدى تقنيات الحركة الشعرية الحداثية المتمثلة في القناع ، وهو وسيلة دراسية استعان بها الشعراء لتحقيق القدرة الدرامية والتخفيف من حدة الغنائية و التخلص من الاسلوب وذلك بالاختفاء خلف شخصية من الشخصيات التي يستدعيها الشاعر من التراث وأحيانا من الواقع فينجح الشاعر المعاصر، بالإفادة من تجاربها أو مواقفها او أقوالها ويعيدها الى المتلقي في سياق تجربة جديدة مماثلة لتجاربها.

فالشعرية لهذا العنوان تكمن في اسناد لفظتين مألوفتين في سياق غير مألوف وأيضا في اخراج تلك اللفظتين من سياقهما التاريخي الى سياق شعري جديد قادر على فتح شهية تأويل المعني على جملة من الاحتمالات الممكنة".[2]

يتكون عنوان "تغريبة جعفر الطيار : ليوسف وغليسي" من ثلاث مفردات وهي تغريبة /جعفر الطيار : حيث جاء في لسان العرب ابن منظور في مادة "غرب "

والتغريب : النفي عن البلد وغرب أي بعد ، ويقال اغرب عني أي تباعد ، وغربة و الغرب عليه ، تركة بعدا والغربة و الغرب النزوح عن الوطن و الاغتراب.[3]

أما المحور الثاني وهو (جعفر الطيار) وهذه شخصية لها بعدا دنيا تحيل مباشرة الى جعفر ابن ابي طالب ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم وقد ربط الشاعر اسمه بالتغريبة ، حيث تبقى قراءة النص الشعري هي التي

[1] توتاي سيف الله هشام ، شعرية الانزياح في بنية القصيدة العربية ،دار غيداء ،عمان ،ط1 ، 2017،ص 123

[2] المرجع نفسه ، ص124

[3] ابن منظور ، لسان العرب ، مادة (غرب)باب العين ،دار المعارف ، القاهرة ج.م.ع ، ط1 1119 ، ص 322

تحدد دلالة العنوان إن كان يتحدث عن هجرة جعفر الطيار أم الشاعر له قصد آخر ، ولذا يبعث في نفس القارئ التساؤل و الاثارة بفضل الإيحاءات الرمزية التي يحملها إلى ملك حبشة النجاشي الا أن بعد قراءة النص قراءة دلالية يتضح لنا ان الشاعر يوسف وغليسي يذكر عصره وليس عصر جعفر الطيار لان تغريبة جعفر الطيار هي في الحقيقة تغريبة لذات الشاعر لأن ذات الشاعر حاضرة بقوة في كل أبيات التغريبة تظهر في وصفه لمعاناته ومختلف همومه وكيف أصبح غريبا في وطنه مما حد به إلى الخروج لاجئا بطلب الامان."[1]

رابعا: دلالة العنوان :"تغريبة جعفر الطيار" على النص الشعري

"يمكن أن نضيف هذا الديوان إلى أدب المحنة في الجزائر الذي ظهر في فترة التسعينات زمن النار و الذم حيث شكل هذا الظرف في تاريخ الجزائر قلقا واضطرابا نفسيا انعكس على الحركة الشعرية الجزائرية بموضوعات جديدة أثرت في الشعر الجزائري بتجارب شعرية مخالفة لما كان سائد من قبل التسعينات وديوان تغريبة كان من بين تلك التجارب الجديد." [2]

"ان قارئ الديوان يرصد فيه مفارقة شعورية بين الاضطراب والقلق و الخوف جراء الاغتراب النفسي والفكري لجعفر الطيار ، الانسان الجزائري الملطخة جناحيه بالدماء زمن العشرية السوداء من جهة وقد استشرف من خلال هذه القصيدة مستقبلا مشرقا للحورية حيث اتخذها رمزا للوطن الجريح زمن الخوف و الخرافة و القتل و دون سبب مما جعل جعفر يسأل بحرقة سبب هذا في سراديب الاغتراب."[3]

"فكان عنوان الديوان بذلك مغريا يأسر المتلقي ويشفره للدخول لعالم المسرحية لأجل معرفة ما تخبئه من معاني ودلالات فتميز هذا العنوان بوظيفته الاغرائية بسبب اعتماده على تراكيب تدهش المتلقي لأول مرة حين جمع كلمته ،تغريبة جعفر الطيار فيستفزه لقراءة المسرحية والأعمال لأجل الكشف عن هذا الرابط أو التركيب ، كما حقق وظيفته الجمالية ويبدوا العنوان فيها نصا مفتوحا على أكثر من قراءة يهمس بالمعنى دون ان يبوح به ، يظهر شيئا ويغيب أشياء "[4].

---

[1] نور الهدى غجاتي ،التاريخي والفني في المسرحية ،تغريبة جعفر الطيار ليوسف وغليسي ،مذكرة ماستر ، قسم لغة وأدب العربي ، جامعة 08ماي 1945 ،الجزائر ، 2018 ، 2019 ، ص92، 93

[2] توتاي سيف الله هشام ، شعرية الانزياح في بنية القصيدة العربية ،دار غيداء ،عمان ،ط1، 2017 ص 125

[3] المرجع نفسه ص125

[4] شادية شقروش ، سيميائية العنوان في ديوان (مقام بوح) عبد الله العيشي ،محتضرات الملتقي الوطني الأول السيمياء والنص الأدبي ، بسكرة ، الجزائر،ص171 ،272

ولقد كان اللجوء موضوع القصيدة ، ينطبق على الشاعر نفسه ليعبر بها عن كل انسان مغترب في بلاده و هذا الاغتراب هو الظلم المسلط عليه وبذلك أضحى العنوان علامة دالة يقدم لنا معنونه كبرى لضبط انسجام النص وفهم الغموض منه ، إذ هو الذي يتوالد ويتنامى ويعيد انتاج نفسه.

ولقد رمز العنوان تغريبة جعفر الطيار إلى الإغتراب الذي يعاني منه الشاعر على الرغم من صفة الطيار فكأنه مقيد في وطنه وعليه اللجوء الى وطن فيه الاستقرار و الامن.

ومنه نستخلص أن عنوان تغريبة جعفر الطيار هو بمثابة مفتاح لقلم النصوص الشعرية التي تعكس معاناة ذات الشاعر حيث استحضر التراث الديني و التاريخي وكذلك استخدام لأدوات الفنية المعاصرة لتقديم تجربة شعرية معينة.

المبحث الثاني: بنية اللغة في "تغريبة جعفر الطيار" و الأبعاد الرمزية والأقنعة

1. بنية اللغة في " تغريبة جعفر الطيار"

"تعد اللغة الركن الأساسي ضمن خصائص البناء الفني لأي عمل أدبي شعرا أو نثرا ، وعلى هذا ، الأساس تدخل اللغة ضمن الاهتمامات الكبيرة التي عني بها الدارسون للأدب الجزائري .

وإذا ما عدت لتتبع بنية اللغة في الإبداعات الأدبية نجد أن أول من انتهج التأليف باللغة العربية الفصحى هم رجال الإصلاح الوطني والمربون كوسيلة للتثقيف وتربية النشء ،وحملوا هذا الاتجاه ضمن أهدافهم على غرار من سلك أيضا التأليف بالعامية رصدا للواقع الجزائري وتعبيرا عن الحياة الاجتماعية في الجزائر إبان الحقبة الاستعمارية ".[1]

أ.توظيف الضمائر في تغريبة جعفر الطيار:

إذا ما تمعنا في البنية اللغوية لمشهدي الدراما الشعرية "جعفر الطيار " نجد أن الكاتب قد اعتمد في نسق الحوار تقوم اللغة على سلاسة الألفاظ وسهولة التواصل التمثيلي ،حيث استهل بدايتها: بمطلع حواري بين ضمير "(أنا)"و المخاطب "(أنت)" :حيث يقول في مطلع مشهده الأول : بين النجاشي وجعفر الطيار .

"النجاشي* : من أنت يا المسربل بالشكوك ؟

جعفر: أنا " جعفر الطيار،جئت مع الرياح

على جناح الرعب

يا ملك الملوك ...

[1] ينظر :صالح لمباركية ،المسرح في الجزائر ، دار بهاء الدين للنشر والتوزيع ،ط2، 2007 ،قسنطينة ،الجزائر ،ص285 286

النجاشي : من أين جئت ؟ وما تريدا ؟" [1]

"جعفر: إني أتيت من بلاد النار، من وطن الحديد

شيعت أحلامي وأحبابي .. صباي

وكل ما ملك الفؤاد ... وجئت كالطير

المهاجر أبتغي وطن جديد

النجاشي : هل من مزيد ؟ " [2]

ويظهر ن أن الشاعر أقام نسج تغريبته بتوظيف الضمائر" (أنا ،أنت ، هم ، نحن)"وضمن هذه المجموعة من الضمائر ينطلق وابل التساؤلات وضمن جمل استفهامية تبحث عن سر ما ، عن بعد رمزي أو يتصل بالإنسان هذا ،الإنسان الوافد كضيف .

فقول "النجاشي: من أنت يا هذا المسربل بالشكوك ؟

أنما هو استفهام جاء ليبحث عن معرفة هذا الزائر ، الطارق القادم من بعيد من بلد عربي ، ليرد صاحب الجواب على السائل "(**الملك النجاشي**)" بجوابه **أنا جعفر الطيار"** مواصلا إجابته **جئت مع الرياح على جناح الرعب ...**

وكقول النجاشي: من أين جئت ؟ وماذا تريد" [3]

فتوظيف الضمائر مع أسلوب استفهامي في مطلع القصيدة يعطي للمشهد الحواري حضورا مميزا يفتح باب التمثيلية الشعرية في هذه التغريبة، و يسهل على المتلقي الدخول في نسق القراءات فتوظيف :الضمير **(أنا)** هو توظيف لضمير يلبس قناع السائل ، الوافد ، اللاجئ ،أو بالأحرى الباحث عن ملاذ آمن له ، وتوظيف المخاطب **"(أنت)"** هو إلباس للشخصية المواجهة المسؤولة ،الحازمة ثوب التقصي والتساؤل والاستفسار ولعل ا الشاعر هنا أراد أن يمنح للضمائر حقها في رسم المحادثة والحوار بين **"(ضمير أنا)**"للمتحدث جعفر والمخاطب له **"(ضمير أنت)"** التي تعني النجاشي صاحب المملكة والحكم ، وعلى هذا النسق نجد أن أول تجليات الرمز بدأت مع توظيف الشاعر للضمائر المتكلمة الحاضر و الغائبة كضمير الجمع الغائب هم.

"والذي نستشفه من هذا الأسلوب المنتهج لدى الشاعر أنه الأساليب التي أضحت محل تجريب عند الشاعر المعاصر، بتوظيف عدد كبير من الضمائر **(أنا ، أنت ، نحن ،هم)** حيث يسعى من خلاله إلى طمس

[1] يوسف وغليسي ،تغريبة جعفر الطيار ،دار الجسور ، الجزائر ،ط1، 2013 ،ص50

[2] المرجع نفسه ،ص51

[3] المرجع نفسه ،ص50

معالم الشخصيات وإبهامها وإلباسها قناعا حاصا كون أن هذه الضمائر تقوم مقام **"(الأسماء)"** ما يسمح هذا التوظيف بحسن استغلال القدرة الإيحائية للضمائر في تنشيط فعالية التحليل لدى المتلقي وجعل النص أكثر انفتاح حتي يتسنى للقارئ المشاركة في كتابة والغوص في أبعاد تأويلاته ".[1]

ولقد أعطى الشاعر فسحة للتعبير والتحاور من خلال توظيفه للضمائر في المشهد الأول حتي يحقق مجالا من الإخبار والتلميح والإيحائية الرمزية ، وهذا ما يتجلى لنا **في قول :**

"جعفر*: (إني أتيت من بلاد النار)" [2]

ضمير المتحدث عن ذاته في هذه الجملة يرمز إلى مسار الرحلة الطويلة التي قطعها الوافد المهاجر من بلاد منبته ، وقوله "أنا "ذو الجناح " هي تعريف بسمة تميز الوافد جعفر وتعطي له أحقية امتلاك هذه الميزة **"(ذو الجناح)"** الدالة على الرفعة والسمو.

وفي قوله :"(أنا هنالك في الضحى)"هنا توظيف ضمير المتكلم **"(أنا هنالك)"**يريد الشاعر أن يعين حيزا ضيقا لصاحبه ومفاده التخصيص ،أي تخصيص فضاء ومكان معين يسطع فيه الضوء وهذا في قوله **"(الضحى)"**وسط الليل الذي جن وعمر وطن هذا المهاجر .

وعن هذا التوظيف الرمزي وهذه المزايا الجمالية لهذا الاشتغال للضمائر" **يقول محمد تحريشي في كتابه الرواية والقصة والمسرح** عن المزايا الجمالية في توظيف الضمائر أنها دعوة القارئ للتعامل مع الشخصيات تعاملا حرا يسمح بتفعيل وتنشيط فعالية الخيال عنده ، حتي يُسهم في الأخير في رسم بنياتها الفنية هذا من جهة ومن جهة ثانية اعتماد المبدع توظيف الضمائر هكذا يتيح للضمائر أخد حقها في بنية النص السردي **"(النثري)"** على وجه العموم وفي بنية النص اللغوية كتزحزح الضمير المتكلم وإشراكه لباقي الضمائر لتفعل فعلها في النص وتخدمه بهذه القدرة إيحائية أخرى بنتاج التفاعل فيما بينها ما يرسم واقعا لن يكون الوصول إليه ممكنا أو محقق إلا عبر توظيف محكم لهذه الضمائر [3].

وخلاصة القول في هذا الشأن : أن الشاعر سعى من خلال توظيفه لمختلف الضمائر على غرار **ضمير المتكلم (أنت (أنا) والمخاطب)**أن يتيح لها التفاعل والتحاور ويلبس كلا منها بعدا رمزيا ما ويحقق جمالية خاصة مرتبطة بنسج هذه القصيدة وهذا ما نجده في **كقوله:**

[1] محمد تحريشي ، الرواية والقصة والمسرح ،دار حلب ،ط ،خ 2007 ،الجزائر ،ص28 ،29

[2] يوسف وغليسي ،تغريبة جعفر الطيار ،دار الجسور ،الجزائر ،2013 ،ص51

[3] ينظر محمد تحريشي ،الرواية والقصة والمسرح ،مرجع نفسه ،ص28، 29

"(أنا جعفر الطيار)، (إني أتيت)، (أنا ذو الجناح)، (أنا هنالك)، (حالي أنا)وضمير المخاطب أنت (من أنت)،(من أين جئت)،(حدثني عن أحوالكم) وضمير الجمع المتكلم في قول النجاشي وأساقفته (مرحى عندنا)(نورتنا .....نورتنا)."[1]

2. الأبعاد الرمزية والأقنعة في التغريبة :

" تتنوع الفنون والأجناس الأدبية حسب سماتها وخصائص بنائها الفني فالرواية لها نسجها السردي والقصة لغة تختلف هن لغة القصيدة ،ولغة القصة المروية ،وإن كان لغة تختلف عن لغة القصيدة ،ولغة القصة المروية ، وإن كانت القصة المروية تتناول الأحداث بحرية أكثر فتقف في الفعل ، الإنساني عند جزئياته وسوابقه ولواحقه ، وتهتم بالتفاصيل فتعرضها علينا في دقة وأمانة ، فإن القصيدة محدودة بزمن خاص وبلغة خاصة هي "الحوار" الذي يجري بين الممثلين . وللحوار خصائصه التي تتسم بالإيجاز والإحكام والقدرة على اختار كلمات وجمل قادرة على الإثارة كما أنها لا تختار من الأحداث أو من الأفعال الإنسانية إلا جانبها المثير والقادرة على تجسيد الموقف" .2

ومن الجلي لنا **في تغريبة "جعفر الطيار** " أن الحوار جاء في مشهدي التغريبة بقالب فني يقوم على الودية في التخاطب والتحاور خاصة ما نلاحظه مع "**جعفر والنجاشي والأساقفة** وهذا ما يعكس لنا كثير من ملامح الإنسانية السامية .

ولعلنا نستكشف حقولا دلالية تمثل القيم والكرم والتواضع والمرؤة ووطنية وغيرها من القيم والمبادئ في القول **جعفر والنجاشي** وحسب رؤيتنا نصنف هذه الحقول **كالآتي** :

أ- الحقول الدلالية الخطابّية الودّية القائمة على التقدير:

"جعفر (أنا جعفر الطيار.... يا ملك الملوك

أنا" ذو الجناح " ، كما تعلم سيدي

كل الدروب إليك مفضية ، لأنك ملجأ الأحرار من كون العبيد)"[3]

وهذا التحاور يبرز قناع الدبلوماسية الحكيمة في لغة التحاور وخطاب مه من هو أعلى شأن وأعز مكانة وأرفع مقاما ويرمز إلى الحكمة في التعامل والحوار ، فإن كان النجاشي في هذا المشهد يمثل الملك والعدالة

[1] ينظر محمد تحريشي ،الرواية والقصة والمسرح ،المرجع السابق ،ص50، 51 ،53

[2] محمد زكي العشماوي ، دراسات في النقد الأدبي المعاصر ،ط1، 2009 ،بيروت ،لبنان ،ص303

[3] يوسف وغليسي ،تغريبة جعفر الطيار ،دار الجسور ،الجزائر ،ط1 ،2013 ،50 ،51 ،52

ويرمز إلى الكرم الإنساني ،فإن جعفر الطيار يمثل بلاغة الخطاب ولباقة الحوار ومبتغ الاحترام للغير أي صفة طرح القضية وتمثيلها حواريا بأحسن صورة.

ب- الحقول الدلالية الدالة على الرمزية الوطنية والقومية:

إذا ما تمعَّنا مشهدي التغريبة نجد فيها مفردات تحمل في طياتها أبعادًا رمزية تدل على الوطنية والقومية ومنها قول "**جعفر: (إني أتيت من بلاد النار ، من وطن الحديد ، بالدفء في وطني المكبل بالجليد)** "[1]

إذن ما يتضح لنا بهذه المقاطع من القصيدة هو بعد رمزي وطني وقومي عربي يعرف به ويذكره جعفر لحضرة الملك وما نستشفه أيضا من هذه الصورة أن جعفر لبس قناع الوطني المُخلص الوفي لوطنه وأمته ، والمبعد المحروم من الأوطان كونه لاجئ ولعل ما يحمله من هذه التعابير والعبارات الموحية يترجم حسه الوطني فهو لا ينساه بل يذكره ،حيث يتحدث الشاعر هنا على لسان جعفر عن وطن منهوب ، وطن مسلوب السيادة ،وجريح تكالبت عليه أمم الأعجمية "**(الروم)**"وسعت لأخذه واستغلاله ولعل المفردات الدالة على ذلك في قوله :"**(في وطني المكبل بالحديد)،(من وطن الحديد المهاجر أبتغي وطنا جديد)، (الليل عمر موطني)**

وكلمات الشدة والتسلط ظاهرة في هذه العبارات كبعد رمزي يدل على التمزق والإنكسار والإستغلال الأوطان وخاصة أن هذا الوطن الذي أحتل هو مكمن العروبة والذي نلمحه أيضا أن الكاتب أراد لجعفر أن يلبس قناع المحامي ،المدافع عن مبدأه الذي لا يجيد عنه ويدافع عن قضية وطنه المنهوب أو على الأقل يوضح كيف سلب وما أل إليه من حال لا يسر فقناع المحاماة أو قبعة المدافع عن وطنه متجلية هنا وكأن هذا الوطن وقع أسيرا وحكموا عليه بالإحتلال نتيجة المؤتمرات والخداع.

ت- الحقول الدلالية الدالة على التضحية ورمزية الفداء :

وهوما نجده في الكثير من **الحوار جعفر والنجاشي ملك حبشة**

فقول جعفر:"(شيعت أحلامي وأحبابي ... صباي وكل ما ملك الفؤاد .....)[2]

هذه العبارات من القصيدة ترمز إلى قيمة التضحية وتعبر عن رمزية الفداء

والبسالة"(فتشيع الأحلام التي ترمز للأمل والمستقبل)"، وتشيع الأحباب "(ومنهم الأهل والصحبة والمقربون)" وتوديع فترة الطفولة والصبا نتيجة الإنقلابات والحروب وهي كلها ترمز إلى قيمة الثمن الباهض الذي دفع في الأرض المهوبة والوطن المكبل وفي **قوله أيضا :**

[1] يوسف وغلسي ، تغريبة جعفر الطيار ، المرجع السابق ،ص51 ،52

[2] يوسف وغليسي ،تغريبة جعفر الطيار ،دار الجسور ،الجزائر ،ط1 ، 2013 ،ص 51

"لفظتني الأحلام في فج بعيد

يقيأتني الأرض إذ شربت دمي

هاجرت من جسدي الشهيد إليك روحًا " [1]

وكأن يوسف وغليسي هنا يريد أن ينزع من جعفر كل ما هو نفيس ويحرمه كل ما هو غالي حتي يلبسه قناع الشهادة والتضحية وما لفظ الأحلام لجعفر ورميه في مكان **(فج)** بعيد ونائي ألاّ دليل على انعدام أمل الحياة في ذلك الوطن ، وما الأرض التي شريت وارتوت بدمائه حتي تقيأت دمه لهو رمزية لشهداء قضية الأمة مع كل أحررها وشهدائها الأبرار فروح وقناع الشهادة ظاهر متجلى هنا ، ولقد عمد الكاتب تبيانه مع جعفر كرمزية ذات قيمة نفيسة عند العربي كإنسان يحب وطنه ويدور عنه ويستشهد في سبيله.

ث- الحقول الدلالية الدالة على رمزية المنفي والهجران:

وهذا يتمثل في قول جعفر:

"أنا حبة من ألف سنبلة يغاليها الفناء وفوقنا /دلالة رمزية على الضياع والتلاشي وداخل الوطن وغربت فيه

لا غالب إلا الخراب ولا ضحية غيرنا /وهنا الخراب يحمل رمز والتشاؤم والدمار وعزلة الغربة

خصمان يختصمان في بلد الأمان /هنا رمزا للغربة داخل الوطن

والكون يرقص ضاحكا من حولنا." [2] /دلالة رمزية على خدلان والهجرة

توظيف الرمز في مشهد الأول من الدراما الشعرية :

بداية اهتمام الكتاب الروائيين بمسألة الرمز

عرف الأدب الجزائري نثره وشعره ألونا من الرمز كان للكتاب والأدباء يستخدمونها تحت إلحاح الظروف الإجتماعية والسياسية والنفسية ، وإذا كان اللجوء إلى الرمز من دوافعه الاضطهاد وكبت ،فإن الأديب الجزائري كان من أشد الناس حاجة اللجوء إلى هذا الأسلوب ،ولاسيما في قترة الإستعمار الفرنسي الذي كان يفرض على كلمة قمعا كبيرا رهيبا ، ولكن كان الأديب الجزائري يستخدم حينئذ الرمز بدافع موضوعي فإنه ما لبث أن استخدام هذا الأسلوب وهو يتفيأ ظلال الحرية والإستقلال بدافع فني محض ،إن الانتقال من الرمزية الموضوعية إلى الرمزية الأسلوبية تطور تطورًا هام سجلته القصيدة الجزائرية خاصة والأدب الجزائري عامة . [3]

[1] يوسف وغليسي ،تغريبة جعفر الطيار ، المرجع السابق،ص52

[2] يوسف وغليسي ،تغريبة جعفر الطيار ،دار الجسور ،الجزائر ،ط1 ،2013 ،ص 54

[3] جعفر يايوش ، الأدب الجزائري الجديد التجربة والمأل ،مركزية البحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية الجزائر ،ط ،خ ،2007 ،ص 131

وهذا ما يتضح لنا في نسق وبناء **تغريبة جعفر الطيار** ،التي نجدها ثرية بالأسلوب الرمزي وتوظيف الرمز كان طاغيا وعلى سبيل المثال قوله في الكثير من الأبيات ووصف حالة الفتنة والتآمر والفساد والمنفي **بقوله :"ما أحدث عن شتاء طالنا** ؟/تحمل رمزية زمن القمع وقساوته الذي طال القومية العربية وهز أركانها

صقران يقتتلان يا ملك الملوك /دلالة على النزاع والحرب والتدمير من القوي غاصبة

ويهويان على سنابل حقلنا /أي استغلال خيرات البلاد العربية واقتصادها

لا غالب إلا الخراب ولا ضحية غيرنا ؟ /دلالة رمزية أن الأمة المدمرة المخربة هي الأمة العربية المشتتة والمغلوب على أمرها ما يتركها مستهدفة

خصمان يختصمان في بلد الأمان

يشردان حمامنا

والكون يرقص من ضاحكا من حولنا

هذا تصوير لحال النزاع الذي طال الأمة بعد ضعفها وأضحت القوي تتصارع في حلبتها .

كما أن العالم العربي المستمد والطامع في خيراتها فرح ويرقص فرحة بضعف ووهن هاته الأمة المصابة وهذا **ما يؤكد قوله :**

ويقيم حفل زوالنا .

يزهو على أشلائنا وجراحنا

يلهو ويسكر، بالمني نشوان ،نخب سقوطنا "[1]

هذا بعد رمزي دال على قمة الخراب والانتهاء وموفق الآخر من ضياع الأمة المسلمة التي انهكتها الصراعات الداخلية والمؤامرات والحروب الخارجية ما عجل بانتهائها وبجهة الكافر بنصرته ومدى فرحته على استباحتها واستعبادها .

كما نجد الشاعر هنا يوظف لغة رامزة بقوله :

"قلبين في جوف الوطن ؟

تبا لكل حكومة رزعت مساحتها

بألغام التهور والتجبر والتحزب والفتن

تبا لمن زرع الرياح ما جنى

إلا العواصف والمحن"[2]

[1] يوسف وغليسي ،تغريبة جعفر الطيار ،دار الجسور ،الجزائر ،ط1 ،2013 ،ص 54

[2] المرجع نفسه ،ص55

ج- فتوظيف الحقل الدلالي المرتبط بالمجال الزراعي (الفلاحي) :

في هذه الأبيات ،كرمزية لحصاد المحصول بعد زمن كان هو الأنسب لهذه الأبيات وقد حملت في طياتها الكثير من الأبعاد الرمزية فالأمم على حال ما زرعت تحصد وعلى حال ما غرست تجني ،(ولعل قوله الحكومة زرعت مساحتها ،بألغام والتهور والتجبر، زرع الرياح وما جنى إلا العواصف والمحن)

وهي دلالة على القرارات الخاطئة المتهورة التي أدت بالبلاد إلى الضياع والتشتت والانقسامات وهنا ترتسم وتتضح لنا المسألة ودرجة الخطورة التي تجلى في الانهيار والتلاشي إذا كان القرار خطأ فادحاً

- **تحليل قصيدة "حورية"**

أ- نتطرق إلى مفهوم الشعر

يعد الشعر أحد أهم الفنون الجميلة التي أبدع فيها الإنسان العربي وقد أختلف في وضع حد أو تعريف له ،وقد اجتهد النقاد في وضع تعريف له ويميزه عن النثر ، فعلماء العروض من جهتهم وحسب اجتهادهم أكدوا أن الشعر هو الوزن وعلماء المنطق يركزون على معانيه، بينما الشعراء على أثره في النفس .

ولعل من أهم التعريفات التي حاول أهلها وضع حد للشعر تعريف ابن سلام الجمحي : في قوله (إنه صناعة وثقافة ويعرها أهل العلم كسائر أصناف العلم والصناعات وليس لجودته صفة ، وإنما هو شيء يقع في النفس عند المميز يعرفه الناقد عند المباينة)

أما الجاحظ فعرفه بأنه ضرب من الصناعة وجنس من التصوير وفي قوله (الشعر لا يستطاع أن يترجم ولا يجوز عليه النقل ومتي حوّل تقطع نظمه وبطل وزنه وذهب حسنه وسقط موضوع التعجب).

وبالرجوع إلى قصيدة "**حورية** "ضمن المجموعة الشعرية ليوسف وغليسي تغريبة جعفر الطيار نجدها قصيدة تحمل عدة دلالات أهمها

ب- رمزية الاسم "حورية "

المتمعن في العنوان القصيدة هنا يجد أن الشاعر وسم قصيدة باسم **"الحورية** " وهو اسم يحمل في طياته دلالات رمزية عديدة منها البعد الجمالي :فرمزية حورية هنا هي رمزية تحقق فيها البعد الجمالي كتوظيف لبصمة وصفة انسانية جمالية وما حورية إلا مثال على ذلك ، فالحورية مفردة حور العين وهن كيان أنثوي راقي الصفة والجمال ، له قدسية جمالية ومثالية خاصة ، ما يفسح في مضمون النص أبعادًا جمالية وفنية يدور فلكها حول "الذات الأنثوية المسماة حورية ومن هذا قوله :

"حورية في جنان الخلد موطنها هربتها ،،ناسخا في فيضتها وطني" [1]

وهنا تصوير جميل يصغنا من خلاله الشاعر ويتركنا ننظر إلى الراحلة الوافدة من جنان الخلد إلى دار الدينا وكأنها أُختطفت من دار الباقية إلى الدار العاجلة **بقوله (هربتها)**وهنا تجسيد بين العوالم أي وضح جسرين دار الدينا يصل بالآخر بين الحياة الدنيوية وكائن أنثوي في الحياة الأخرى وجناتها .

ت- البعد الرمزي الوجداني :

الذي يتجلى للباحث والقارئ لقصيدة " **حورية** "طغيان البعد الرمزي الوجداني ، فالشاعر هنا وظف الكثير من **الحقول الدلالية التي تعنى بالجانب الوجداني ومن ضمن الأبيات قوله :**

"حورية في الخريف الحب ألمحها
عصفورة للمنى غنت على فنني
لكنها أشعلت في الروح فتنتها
وسافرت حلما في منتهي الزمن
"من علم الخود ضربا " بالعيون ومن
يعلم القلب صد الضرب والوسن ؟
حملتها في دمي سرا وهسهسة
يا ما حملت ...وكان الوجد يفضني
أهديتها مهج العشاق كلهم
وقلدتني وسام "العاشق اللدني "
يا أنت أنت الهوى و"الطور" في سفري
ليت الهوى كان ..أو يا ليت لم أكن "[2]

من خلال أبيات القصيدة على العموم نجد حقولا دلالة رومانسية المشاعر وعاطفية الإحساس ومن ضمنها (**في الخريف الحب ،يعلم القلب صد الضرب ، حملتها في دمي ، وكان الوجد يفضني ،مهج العشاق ،العاشق اللدني ،أنت الهوى ،ليت الهوى كان ..أم يا ليت لم أكن)**

إذن ترتسم من خلال هذه المقاطع الشعرية لنا صورة عاشق متيم بكيان أنثوي فريد متجسد في شخصية حورية وهنا إعادة لروح العواطف المتأججة ناحيتها ،تحت قناع حب الوطن لأن الشاعر في هذه القصائد

[1] يوسف وغليسي ،تغريبة جعفر الطيار المرجع السابق ص 67
[2] المرجع نفسه، ص 67

عاشقا محبا لوطنه استعمل هذا الكائن الأنثوي قناعا ليعبر من خلاله عن مشاعره وعواطفه .

ث- البعد الوجداني بين الأنا المتكلم وهي المخاطب الغائب

أي(الأنا المنهزم)و(هي المنتصر)

وعليه إن الشاعر مستسلم **"(لحبها)"** أي الحورية هنا الأنا المنهزم **(الشاعر)**هذا موضحاً في **قوله :**

(حورية في خريف الحب ألمحها ،أهديتها منهج العشاق كلهم ،العاشق اللدني)وهنا بحر العواطف الشاعر متجسدة في كل الأبيات لحبه لذات الأنثوية **(أي وطن الشاعر)**

حيث **إن "حورية "(هي المنتص**ر) ذات مكانة عالية عند الشاعر وهذا تجسد **في قوله :**

"(يا أنت أنت الهوى و"الطور "في سفري

ليت الهوى كان ...أو يا ليت لم أكن) [1]"

.

[1] يوسف وغليسي ،تغريبة جعفر الطيار ،دار الجسور ،الجزائر ،ط1 ،2013 ،ص67

خاتمة

خاتمة

إن الخوض في موضوع تعددت الزوايا التي ينظر من خلالها إليه ،هو أمر نسلم بضرورة تحميص كل الأوراق التي لها شأن فيه على طاولة الدراسة والنقد .

ولعل الرمز والقناع في الشعر العربي معاصر له من الحظ الأوفر ما يجعله أحد الإهتمامات الشعراء ، لأنه أتاح لنا الكشف عن الأبعاد جمالية ودلالية متعددة التي ساهمت في فهم تجربة الشاعر من جهة وطبيعة موضوع من جهة أخرى .

قد توصلنا إلى مجموعة من النتائج التالية :

- ويعد ديوان تغريبة جعفر الطيار نموذجا للشعر المعاصر خاصة في الجزائر والعالم العربي عامة
- تغربية جعفر الطيار ليوسف وغليسي ليست مجرد عمل أدبي بل هي وثيقة تاريخية تختزن في طياتها أحداث وقعت في العقد الأخير من القرن العشرين في الجزائر.
- يعتبر ديوان تغريبة جعفر الطيار أنموذجا بارزا في الشعر المعاصر الجزائري لأنه كان مبعرا عن هموم الأنسان العربي وهذا راجعا إلى التحولات السياسية والاجتماعية .
- يتمثل توظيف الرمز والقناع في المجموعة الشعرية قدرة الشاعر على مزج بين التراث والحداثة وهذا ما يثري على النص طابعا مميزا .
- تعدد الأصوات وضمائر في تغريبة جعفر الطيار يعكس الذات الشعرية وتداخلها مع الأخر وتتجلي هذا في استحضار شخصيات تراثية وتاريخية والدينية وهذا يساهم في اعطاء عمقا دلاليا لنص ويعبر عن الجمالية الفنية ،وكذلك هذا التعدد خلق قناعا لغويا تمظهر حول ذات الكاتب مما نتج عنه بعدا تأويليا مفتوحا.
- استعمال يوسف وغليسي اللغة المشحونة بالتناص والتأويل وهذا ما يفتح أفاق للقراءات المتعددة والمفتوحة.
- قام يوسف وغليسي في ديوانه بالتجديد في استخدام الرمز والقناع بتحويل السرد إلى مساحة مزدوجة بين التاريخ والواقع .
- استعمال الواقع المقروء من خلال الرمزيات والأسطورية والدينية .
- كل العناوين الموجودة في تغريبة جعفر الطيار تهتم بقضايا المجتمع الجزائري خلال العشرية السوداء.
- التجربة الشعرية ليوسف وغليسي تجربة فنية راقية تتميز بالثراء الدلالي و بجمالية التعبير وعمق المعني .

- ينجح يوسف وغليسي في قصيدته "حورية "بتقديم إضافة فنية تتجاوز البعد الجمالي إلى بعد رمزي دلالي يعكس صراع الإنسان العربي بين المنفى والانتماء ،وإنما حورية ليست كائن أنثوي فقط بل تتجلى كقناع للوطن وهذا يضفي إلى النص بعدا إنساني عاطفي وتاريخي .

ختاما أتمني أن تكون هذه الدراسة قد حققت أهدافنا وأجابت عن الاسئلة المطروحة ، ونسأل الله التوفيق والسداد فإن أصبت فمن الله وإن أخطأت فمن نفسي ،وآخر دعونا أن الحمد الله رب العالمين .

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر و المراجع

- **أولا :المصادر:**

1. يوسف وغليسي ،تغريبة جعفر الطيار ،دار الجسور ،الجزائر ،ط1 ،2013

- **ثانيا : المراجع :**

1. ابتسام مرهون ، الجمالية التشكيل اللوني في القرآن الكريم ،علم الكتب الحديث ،الاردن ،ط1
2. أحمد مختار عمر ، اللغة واللون ، عالم الكتب ، القاهرة ،ط2 ، 1997
3. أمينة حمدان ،الرمزية والرومانتيكية في الشعر اللبناني ،دارا الرشد ،1981
4. أنطون غطاس كرم ،الرموز الرمزية والأدب في الشعر العربي المعاصر ،دار الكشاف للنشر والطباعة والتوزيع ،بيروت ، لبنان ،1984
5. توتاي سيف الله هشام ، شعرية الانزياح في بنية القصيدة العربية ،دار غيداء ،عمان ،ط1 ، 2017
6. جعفر يايوش ، الأدب الجزائري الجديد التجربة والمآل ،مركزية البحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية الجزائر ،ط ،خ ،2007
7. حبيب مونسي ، شعرية المشهد في الإبداع الأدبي ،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر ،ط، ،خ
8. خليل شكري هياس ،القصيدة السرة الذاتية ، بنبة النص وتشكيل الخطاب ،عالم الكتب الحديث ،الأردن ،ط1 ، 2010
9. السعيد بوسقطة ، الرمز الصوفي في الشعر العربي المعاصر ،منشورات بونة للبحوث والدراسات (وادي القبة)عنابة الجزائر ،ط2، ديسمبر 2008
10. صالح لمباركية ،المسرح في الجزائر ، دار بهاء الدين للنشر والتوزيع ،ط2، قسنطينة ،الجزائر ، 2007
11. صلاح عبد الصبور، ديوان ،دار العودة ،بيروت ،ط1 ،1972 ،ص235 ،23
12. ضياء غني لفته ، عواد كاظم لفته ،سردية النص الأدبي ،دار حامد ، عمان ،الاردن ،ط1
13. ظاهر عبد مسلم، عبقرية الصورة والمكان، التعبير، التأويل ، النقد ، دار الشروق ، الأردن ،ط1 ،2002
14. ظاهر محمد هزاع الزواهرة ، اللون ودلالته في الشعر ،دار حامد ،عمان ، الاردن ،ط1 ،2006

15. عاطف جودة نصر ، الرمز الشعري عند الصوفية ،دار الاندلس بيروت ،دار الكندي ،بيروت ط1 1978،

16. عبد الحق بلعابد ،عتبات جيران جيرار من النص إلى المناص ، دار العربية للعلوم ناشرون الجزائر العاصمة ، ط1 2008ص63

17. عبد الله أبو هيف ، قناع المتنبي في الشعر العربي الحديث ، دار الفارس ، الاردن ط1، 2004

18. عبد الوهاب البياتي ،الأعمال الشعرية ،دار الفارس ،عمان ،طبعة منفتحة ومزيدة ،1995

19. عزالدين اسماعيل ،الشعر العربي المعاصر قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية ،دار الفكر العربي ،ط3،

20. فدوى طوقان ، الأعمال الشعرية الكاملة ،المؤسسة العربية ،بيروت ، الأردن ،دار فارس ، عمان ،ط1 1993،

21. محمد الصفراني ،التشكيل البصري في الشعر الحديث ، المركز الثقافي العربي ،النادي ،لبنان ،ط1 2008،

22. محمد تحريشي ، الرواية والقصة والمسرح ،دار حلب ،ط ،خ 2007 ،الجزائر محمد زكي العشماوي ، دراسات في النقد الأدبي المعاصر بيروت ،لبنان ،ط1 ،2009

23. محمد علي الكندي ، الرمز والقناع في الشعر العربي الحديث (السياب ونازك و البياتي) دار الكتاب الجديد المتحدة ،بيروت ،لبنان ط،1 2004،

24. محمد فكري الجزار ،سميوطيقا الاتصال الادبي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ،مصر ،د،ط،1998

25. محمد مفتوح، الرموز والرمزية في الشعر العربي المعاصر ،دار معارف ، القاهرة ج.م.ع،ط3، 1984

26. موهوب مصطفاي ،الرمزية عند البحتري ،دار العاصمة الثقافة العربية ،2007

27. نازك الملائكة ،ديوان ،المجلد 2،دار العودة ،1997 ،بيروت

- **المعاجم :**

1. إبراهيم فتحي ،معجم المصطلحات الأدبية ،طبع بالتعاضدية للطبع والنشر تونسية ،عدد 11، 1988،
2. ابن منظور ، لسان العرب ، مادة (غرب)باب العين ،دار المعارف ، القاهرة ج.م.ع ، ط1 1119
3. الزمخشري ، أساس البلاغة ،دار الفكر

- **المجلات والدواوين**

1. بدر شاكر السياب ،أنشودة المطر ،مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ،مصر ،القاهرة
2. السيرة الذاتية للشاعر والناقد يوسف وغليسي ,صالون الثقافي ،بايزيد عقيل الثقافي ،2021.01.4 ،مجلة إلكترونية ثقافية https //www.salonthaqafi.com
3. محمد فكري الجزار ، سيميوطيقا الاتصال الادبي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر د، ط، 1998
4. محمود درويش ،المحمولة الرمزية للقضية الفلسطينية و أبعادها وتجلياتها الجمالية ،مجلة اللغة العربية وآدابها ،المجلد 01 ،العدد 01 ،جويلية 2023
5. محمود درويش ،المحمولة الرمزية للقضية الفلسطينية و أبعادها وتجلياتها الجمالية ،مجلة اللغة العربية وآدابها ،المجلد 01 ،العدد 01 ،جويلية 2023

الاطروحات والمذكرات الجامعية :

1. حسن عبد عودة حميدي الخاقاني ، الرمز والترميز في شعر عبد الوهاب البياتي ،مجلس كلية الآداب في جامعة الكوفة ، اطروحة دكتوراه في اللغة العربية وآدابها ،15اذار 2006م،ص22 ،23
2. نور الهدى عجاني ، التاريخ الفني في المسرحية ، تغريبة جعفر الطيار ليوسف و غليسي مذكرة ماستر قسم اللغة و الادب العربي، جامعة 08 ماي 1945 ، الجزائر، 2018 ، 2019

الفهرس

شكر و عرفان

اهداء

مقـدمة ..... أ

مـدخل 4

تمهيد : 5

1. الرمز في الشعر العربي القديم: 5

أولا: الرمز في العصر الجاهلي: 5

ثانيا : الرمز في صدر الإسلامي 6

ثالثا: الرمز في العصر العباسي 7

2. الرمزية في الشعر العربي الحديث 8

3. الرمز في الشعر العربي المعاصر 13

4. القناع في الشعر العربي 16

الفصل الأول : ماهية الرمز و القناع والعلاقة بينهما وأهميتهما في النقد

المبحث الأول: مفهوم الرمز والقناع لغة واصطلاحا 21

1. مفهوم الرمز: 21

أ) لغة : 21

ب) اصطلاحا : 22

2 . مفهوم القناع: 23

أ) لغة :.....23

ب) اصطلاحا :.....24

المبحث الثاني: العلاقة بين الرمز والقناع و أهميتهما في النقد 26

1.العلاقة بين الرمز والقناع :.....26

2.أهمية الرمز والقناع في النقد.....33

1)أهمية الرمز في النقد الأدبي:.....33

2)أهمية القناع في النقد الأدبي :.....34

الفصل الثاني : تجليات الرمز والقناع في تغريبة جعفر الطيار ليوسف وغليسي

المبحث الأول: السيرة الذاتية للمؤلف وسميائية العنوان "تغريبة جعفر الطيار " 37

1.السيرة الذاتية للمؤلف 37

2.العنوان ودلالته السيميائية..... 38

أولا: الغلاف ودلالته في "تغريبة جعفر الطيار" 38

ثانيا: العتبات والبيانات الشعرية: 42

ثالثا . شعرية العنوان :"تغريبة جعفر الطيار" 43

رابعا: دلالة العنوان :"تغريبة جعفر الطيار " على النص الشعري..... 45

المبحث الثاني: بنية اللغة في "تغريبة جعفر الطيار " و الأبعاد الرمزية والأقنعة 46

1. بنية اللغة في " تغريبة جعفر الطيار "..... 46

2.الأبعاد الرمزية والأقنعة في التغريبة : 49

خاتمة..... 57

قائمة المصادر و المراجع 60